دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت

(دراسة وصفية)

إعداد

د. خالد بن عبد الله القاسم

الأستاذ المشارك بكلية التربية

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود

الفهرس

الموضـــــــع	الصفحة

دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت

أولا: تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد،

فإن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فأظهره الله سبحانه وتعالى على سائر الأديان وانتشر في مدة وجيزة ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(1) فانتشر الإسلام في جزيرة العرب، وفلسطين، والشام، ومصر، والعراق، وهي معاقل النصرانية قبل الإسلام، ثم توسع ليصل إلى المحيط الأطلسي غرباً وإلى إندونيسيا شرقاً، كما توسع شمالا في أوربا، فبالإضافة إلى الأندلس فتحت القسطنطينية وتوغل المسلمون في أوربا حتى وصلوا مشارف فيينا، وأسلم عدد كبير من أهل الكتاب في البلاد المفتوحة؛ مما أثر على بعض النصارى ممن بقي على دينه؛ فسعى بكل سبيل لتشويه الإسلام وإثارة الفتنة كما قال سبحانه وتعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾(2)، وتنوعت طرق أولئك القوم ما بين حرب صليبية شرسة، أو تشويه بالأقلام عبر بعض المستشرقين الذين نفثوا سمهم وشبهاتهم عبر مؤتمراتهم، ومجلاتهم، وكتبهم، ودوائر معارفهم، أو عن طريق المنصرين الذين يسعون بكل طريق لردة المسلم عن دينه وتشويه معالم العقيدة الإسلامية، وإثارة الشبهات في الشريعة الإسلامية واستغلال الفقر والمرض باسم التنصير.

ومن الوسائل الحديثة التي يستخدمها المنصرون الشبكة العالمية (الإنترنت)، وهذا هو مجال هذا البحث.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

---

(1) سورة التوبة، آية (33).
(2) سورة البقرة، آية (109).

1- وجود المواقع التنصيرية في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وما فيها من إثارة الشبهات على الإسلام ودعوة للنصرانية.
2- سرعة انتشار الشبكة العالمية وتنامي روادها.
3- إمكانية الاتصال المتبادل من خلالها بطريقة سريعة مما يزيد من فرص التأثير.
4- استخدام الشبكة من طوائف متباينة في العلم والثقافة والحصانة الفكرية، وهي متاحة لكل أحد بما فيها من تناقضات.
5- تتجاوز الشبكة قيود المسافات والحدود بين البلدان.

ثالثاً: مشكلة البحث

تعتبر الإنترنت من أهم وسائل الاتصالات الحديثة، وقد استغلت بشكل كبير في التنصير، وهناك جهود كبيرة لاستغلال هذه التقنية في مجال الدعوة للمذاهب الهدامة، ولم يتمكن الباحث من العثور على أية دراسة علمية يمكن الإشارة إليها، وإن وُجد شيء منها فهي غير كافية، ومن هنا تحددت مشكلة البحث في أهمية إجراء هذه الدراسة الوصفية عن المواقع التنصيرية التي تستهدف العرب، وذلك بهدف تحديد واقع هذه المواقع، وتم اختيار موقعين لتكون هذه الدراسة بداية لأبحاث أخرى إن شاء الله.

رابعاً: هدف البحث

يهدف البحث من خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة، إلى معرفة الجهود المبذولة في هذا المجال.

خامساً: أهمية البحث

تتضح أهمية دراسة واقع المواقع التنصيرية على شبكة الإنترنت فيما يلي:
1- أهمية شبكة الإنترنت وزيادة أعداد المستخدمين العرب لهذه التقنية في الوقت الحالي.
2- الإمكانات الهائلة لشبكة الإنترنت وما تتميز به من خصائص تفاعلية.
3- أهمية التركيز على إيجابيات الإنترنت والتي تستخدم أو يمكن استخدامها في الدعوة.
4- أهمية التركيز على سلبيات الإنترنت والتي يجب معرفتها للتأكد من خلو المواقع الإسلامية منها.

سادساً: الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة لموضوع البحث في الجامعات السعودية، وكذلك في المجلات العلمية بحسب علمي، وكذلك حين تصفح مواقع الإنترنت عبر مواقع البحث، هناك بعض الدراسات عن التنصير بصفة عامة، أو لوسائل إعلام أخرى، وذلك حتى البداية في هذا البحث[1].

سابعاً: تساؤلات البحث

بسبب طبيعة البحث وعدم وجود دراسات سابقة تساعد على تحديد تساؤلات محددة للبحث، فالتساؤلات هي:

- ما الإنترنت وما طبيعتها؟
- ما إيجابيات الإنترنت في المواقع الدعوية؟
- ما سلبيات الإنترنت في المواقع الدعوية؟
- ما الجهود التنصيرية عموماً؟
- ما أهداف المنصرين؟
- ما الجهود التنصيرية عبر الإنترنت؟
- كيف تتواصل المواقع التنصيرية مع جمهورها؟
- هل وظفت المواقع التنصيرية الوسائط المتعددة؟
- بالإضافة إلى اللغة العربية، ما اللغات المستخدمة في المواقع التنصيرية؟
- ما سرعة الدخول للمواقع التنصيرية؟
- ما الخدمات التي تقدمها المواقع التنصيرية؟
- ما أهداف المواقع التنصيرية؟
- ما الموضوعات التي يناقشونها في المواقع التنصيرية؟
- ما الأساليب المتبعة للمواقع التنصيرية لتحقيق أهدافها؟
- ما مدى الإنصاف عند المواقع التنصيرية؟
- من الجمهور المستهدف للمواقع التنصيرية؟ وما مدى تفاعل مجتمع الإنترنت معهم؟
- كيف يتم تمويل المواقع التنصيرية؟

---

(1) سجلت إحدى الطالبات خطة بحث في هذا الموضوع في جامعة الملك سعود بتوجيه مني وذلك بعد الفراغ من هذا البحث وقد أعطيتها نسخة للاستفادة منه.

ثامناً: منهجية البحث

حسب تصنيف العساف (1409هـ) فيمكننا أن نعد هذا البحث من البحوث الوصفية لأنه "يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها"[1]. وسيتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي لتلك المواقع ثم التحليلي لما فيها.

تاسعاً: حدود البحث والمواقع التي تم دراستها

يتطرق البحث لأهمية شبكة الإنترنت وإيجابياتها وسلبياتها في الدعوة. وسيكون البحث محدداً بالآتي:

- في الشبكة العالمية (الإنترنت).
- المواقع التنصيرية.
- باللغة العربية.
- المستهدفة للمسلمين.
- تم اختيار موقعين متاحين وغير محجوبين في المملكة العربية السعودية وقت الدوام، وهي أنموذج للكثير من المواقع التنصيرية.
- تمت الدراسة من سنة 1423هـ وحتى بداية 1427هـ، وأخذ المحتوى الموجود من 1423/5/1هـ إلى 1423/8/1هـ.

عاشراً: صعوبات البحث

من الصعوبات التي واجهت الباحث عند إجراء هذه الدراسة ما يلي:

- قلة البحوث العلمية العربية والإنجليزية المنشورة في مجال الإنترنت والتنصير.
- منع بعض المواقع، وعدم إمكانية الوصول إليها من السعودية، وقد تم الدخول عليها من دول أخرى ولكن لفترة محدودة.
- صعوبة تطبيق منهجية بحث مناسبة للإنترنت.
- صعوبة الوصول إلى جميع المواقع التنصيرية.
- التغيير الحاصل في المواقع خلال الفترة قيد الدراسة.
- مراسلة المواقع، وعدم التجاوب السريع منهم.

---

(1) العساف، صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص90، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1421هـ.

حادي عشر: تقسيم البحث:

ويشمل البحث مقدمة عن تعريف التنصير وأهدافه ووسائله باختصار، ثم مقدمة عن الشبكة العالمية وخصائصها، وأهم إيجابياتها وسلبياتها. ثم تعريف بالمواقع المختارة، من حيث مدى استخدامهم لخصائص الشبكة وقوة مواقعهم وعدد الداخلين. واللغات المستخدمة وسرعة التجاوب، كما سنتحدث عن منهجية كل موقع ومضمونه والوسائل المتبعة فيه. وتم إرسال بعض الأسئلة لهذه المواقع لمعرفة سرعة التجاوب ومضمون الجواب، كما تم إرسال طلب كتب ليعلم أيضاً استعداداتهم المادية وسرعة تجاوبهم.

ثاني عشر: شكر وتقدير:

ولا يفوتني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور محمد بن عبدالله القاسم على جهوده في مساعدتي الفنية فيما يتعلق بالمواقع التنصيرية وكذلك الوصول إليها.

المبحث الأول
الإنترنت وسيلة دعوة واتصال

قبل الخوض في استخدامات الإنترنت كوسيلة اتصال ووسيلة دعوه، فيما يلي نبذة عن هذه الشبكة العالمية.

أولا: الإنترنت وأعداد المستخدمين:

يمكن تعريف الإنترنت على أنها "شبكة الشبكات" (Internet: Network of Networs) وهي عبارة عن عدد كبير جداً من شبكات الحاسب الآلي الموزعة في دول العالم المختلفة والمتصلة بعضها بالبعض، وليس للشبكة مركز تحكم رئيس، ويطلق على الإنترنت العديد من المصطلحات مثل: الشبكة العنكبوتية، الشبكة العالمية للمعلومات، شبكة النسيج العالمي، شبكة الإنترنت.

وهناك العديد من الإحصاءات حول عدد مستخدمي الإنترنت في العالم. وتشير بعض المصادر المتخصصة إلى أن عدد المستخدمين يصل إلى 605 مليون مستخدم، يتوزعون كما في الجدول (1).

المنطقة	العدد بالمليون
كندا والولايات المتحدة	182.67
أوربا	190.91
آسيا / الباسيفيك	187.24
أمريكا الجنوبية	33.35
الشرق الأوسط	5.12
أفريقيا	6.31
المجموع	**605.6**[1]

ثانياً: خدمات الإنترنت

إن شبكة الإنترنت العالمية توفر العديد من الخدمات ومن أهمها:

---

(1) المصدر (سبتمبر 2002م): .Computer Scope Ltd.

أ- شبكة النسيج العالمية ((World Wide (WWW) Web):

وهي نظام يسهل من عملية استرجاع المعلومات بأنواعها (نصوص – صور – أصوات – فيديو) بيسر وسهولة، وذلك بواسطة برامج التصفح المختلفة مثل برنامج أكسبلورر (Explorer). ومن مميزات هذه الشبكة أنها تستخدم طريقة قياسية موحدة لنشر المعلومات[1].

ب- البريد الإلكتروني (E-mail):

وعن طريقه يتم إرسال الرسائل (ويمكن أن تحتوي هذه الرسائل على نصوص وصور وأصوات) ويتم استقبال الرسائل بعد إرسالها بثوان معدودة، ويمكن للشخص الإطلاع على بريده الإلكتروني من أي مكان من العالم. ولا يوجد أي تكلفة خاصة بالبريد الإلكتروني، وإنما فقط تكلفة الاتصال بالإنترنت، وهي مجانية في كثير من الدول.

ج- المحادثة (Chatting):

وتوفر هذه الخدمة عملية التواصل الآلي بين طرفين أو أكثر؛ بحيث تتم المناقشة بين أطراف متعددة في الوقت نفسه.

د- القوائم البريدية (Mailing Lists):

وهي مثل البريد الإلكتروني ولكن عند إرسال رسالة معينة فإنها ترسل لجميع المشتركين في قائمة البريد، وعادة ما تضم قائمة البريد مجموعة من المهتمين بموضوع معين، بحيث يسهل التواصل بينهم، ومن الأمثلة على ذلك مثلاً مجموعة خريجي كلية معينة، أو أعضاء جمعية معينة.

ثالثاً: خصائص الإنترنت كوسيلة اتصال:

---

(1) الموسى، عبد الله: استخدام الحاسب الآلي في التعليم، ص9، مكتبة تربية الغد، الرياض، السعودية، 1423هـ.

تتميز الإنترنت بالعديد من الخصائص التي تجعلها وسيلة اتصال جيدة ومن هذه الخصائص[1]:

أ- السرعة:

تنتقل المعلومات عبر الإنترنت بشكل سريع مقارنة بعدد المستخدمين الكبير وتوزيعهم الجغرافي؛ بل يتم التراسل بشكل آني (فوري) عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق نشر معلومات في موقع في الإنترنت.

ب- الدقة:

في عالم الإنترنت إذا صمم الموقع بشكل جيد أو أرسلت رسالة عبر البريد الإلكتروني؛ فإن الرسالة (محتوى الموقع أو محتوى البريد الإلكتروني) حتماً ستصل للمستقبل بشكل دقيق.

ج- الخصوصية:

رغم انتشار برامج تنتهك خصوصية المستخدمين فإن هناك طرقاً متعددة لحماية المستخدمين وتوفير قدر كبير من الخصوصية بين المستقبل والمرسل.

د- التكلفة:

تعتبر تكلفة النشر في الإنترنت منخفضة جداً ومجانية في بعض الأحيان مع قدرتها على الوصول إلى الملايين من الناس.

هـ- العالمية:

الإنترنت وسيلة عالمية من ناحية إمكانية وصولها إلى أي موقع في العالم وكذلك إمكانية استخدام أي لغة عالمية فيها.

و- الوسائط المتعددة:

---

(1) انظر Alsheri, F. Electronic Newspapers on the Internet: A study of the production and consumption of Arab dailies on the world wide web. University of Sheffield Department of Journalism Study (PhD Thesis) 2000.

في الإنترنت يمكن استخدام الوسائط المتعددة، والتي يمكن تعريفها بأنها القدرة على مشاهدة لقطات الفيديو والصور الحية وسماع الصوت بجودة عالية(1).

رابعاً: إيجابيات شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام:

بهذا الاستعراض لخدمات الإنترنت وخصائصها الاتصالية نخلص للعديد من الإيجابيات منها:

- إنشاء مواقع تستهدف المسلمين لتثقيفهم، وذلك بالنص كالمقالات والصوت كقراءات للقران الكريم والمحاضرات وكذلك الفيديو.
- توضيح مبادئ الإسلام وأهدافه وكيفية الدخول فيه، وذلك بلغات عديدة وبشكل مبسط.
- انتشار مواقع للرد على الشبهات المثارة حول الإسلام.
- إنشاء مواقع للفتوى المباشرة (وذلك عن طريق محاورة المستفتين) والغير مباشرة، وحفظ الفتاوى، وترتيبها بشكل يسهل البحث والوصول إلى الفتوى المطلوبة.
- استخدام البريد الإلكتروني لتذكير المسلمين بما يجب عليهم وتثقيفهم.
- استخدام البريد الإلكتروني لدعوة غير المسلمين للإسلام، وتوضيح مقاصده السامية لهم، والرد على الشبهات التي في أذهانهم عن الإسلام.
- مساعدة الباحثين في كتابة أبحاثهم ونشرها، والحصول على المراجع الحديثة بيسر وسهولة.
- وجود مواقع تعنى بالمساجد الإسلامية في العالم وخصوصاً في الدول غير الإسلامية، وتساعد المسلم (وكذلك الراغب في التعرف على الإسلام) على الوصول للمسجد القريب منه بيسر وسهوله.
- وجود مواقع تساعد المسلم على معرفة أوقات الصلوات واتجاه القبلة في أكثر مدن وقرى العالم.
- توفير الوقت في شراء الكتب النافعة والأشرطة المفيدة ، أو الحصول عليها مجانا؛ وذلك بالتسوق عن طريق الإنترنت.

خامساً: سلبيات شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام:

---

(1) أبو العطاء، مجدي: تعرف على الحاسب الشخصي العربية لعلوم الحاسب، ص 83، القاهرة 1997م.

- وجود المواقع التنصيرية (كالمواقع التي ندرسها في هذا البحث).
- انتشار المواقع التي تنتحل صفة الإسلام وهي لفرق منحرفة، وتحتوي على ما يخالف مبادئ الإسلام وأسسه.
- الكثير من المواقع لا يمكن التعرف على القائمين عليها من أفراد أو مؤسسات ولا يعرف منها إلا البريد الإلكتروني.
- انتشار المواقع التي تهدم أخلاقيات المسلمين كالمواقع التي تدعو إلى الزنى والشذوذ الجنسي والمسكرات والمخدرات والقمار وغيرها.
- من المخاطر الأمنية إمكانية الدخول على مواقع إسلامية تنتمي لمؤسسات معروفة وتغيير محتوياتها، وبطبيعة الحال يمكن معالجة هذه الإشكالية، لكن قد تستغرق بعض الوقت.
- ضياع أوقات المسلمين بما لا يفيد وذلك بالتشعب في مواقع متعددة والدخول على غرف المحادثة والمجادلة بما لا يفيد.
- اكتفاء بعض العامة بالإنترنت وسيلة للحصول على العلم الشرعي وكما هو معروف أن القراءة والاطلاع لا تغني عن المعلم، وكما قيل "من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه".
- خطورة غرف الدردشة والمنكرات التي قد تحدث فيها من تبادل للصور والالتقاء بعد المحادثة بين الجنسين.
- سهولة سرقة الأبحاث والكتب ... الخ.

المبحث الثاني
واقع المواقع التنصيرية العربية

أولا: نبذة عن التنصير:

تعريف التنصير: التنصر في اللغة (الدخول في النصرانية)[1].
أما في الاصطلاح: (فالتنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين السلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب)[2]

نشأة التنصير:

الدعوة إلى النصرانية الحقة القائمة على التوحيد نشأت مع دعوة المسيح عليه السلام، ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[3]، وقوله سبحانه عن المسيح: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾[4] ولكن هذا الأمر تغير من عدة اتجاهات:
الأول: بعد دخول الوثنية إلى دين النصارى من تأليه للمسيح عليه السلام، والاعتقاد بثلاثة آلهة، أصبح التنصير مرتبطاً بهذه الدعوة الوثنية.
الثاني: أن دعوة عيسى عليه السلام في الأصل مقتصرة على بني إسرائيل، كما قال عيسى عليه السلام عن نفسه بحسب الإنجيل الموجود اليوم (ما أرسلت إلى لخراف بني إسرائيل الضالة) بينما النصارى ينشطون خارج دائرة بني إسرائيل.
الثالث: أنهم يستهدفون المسلمين بالذات الذين هم على الدين الحق، وأقرب منهم لما جاء به عيسى عليه السلام من التوحيد لدوافع شتى[5].

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، 212/5، دار صادر بيروت، د. طت.
(2) الجهني، مانع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، 675/2، مجموعة من الباحثين، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
(3) سورة الصف، آية (6).
(4) سورة المائدة، آية (117).
(5) انظر أهداف التنصير، ص: (15) من هذا البحث.

يعد ريموند لول[1]، وهو أبو التبشير الحديث، حيث حضر المجمع السكوني سنة 1311م[2]، وتعلم اللغة العربية و القرآن، ومنهجه في التنصير يشتمل على ثلاثة جوانب[3]:

1 - أن يدرس المبشر اللغات الشرقية.

2 - تأليف كتب توضح الدين المسيحي، والشبهات التي يقابلها المبشر.

3 - ما يتعلق بشخصية الداعية وأخلاقه.

وفي سنة 1274م منحه ملك أسبانيا سلطة لتكوين كلية لدراسة اللغات الشرقية، واستجاب مجلس فيينا سنة 1311م لاقتراحه بإنشاء خمس كليات لتدريس اللغات السائدة في العالم الإسلامي، العبرية والعربية والسريانية والإغريقية في روما وباريس واكسفورد وسلانكا وبولونيا.

المؤتمرات التبشيرية:

عقدت عشرات المؤتمرات العالمية والإقليمية للمنصرين، كل مؤتمر يحضره مئات المنصرين[4] بهدف وضع خطة ناجحة لعملية التنصير في العالم، ومن هذه المؤتمرات:

1- مؤتمر القاهرة 1906م، حضره 22 مبشراً، وقد اقترحه زويمر رئيس الإرسالية التبشيرية في البحرين آنذاك.

2 -مؤتمرات خاصة لتبشير المسلمين:

مؤتمر أدنبرة في إنجلترا 1910م.

مؤتمر بيروت بلبنان 1911م.

مؤتمر لكنو بالهند 1913م.

مؤتمر القدس بفلسطين 1924م.

---

(1) ريموند لول (1235هـ-1314) مستشرق فرنسي متعدد المواهب ، فهو شاعر وقصصي ورياضي ومعلم ومنصّر ومتصوّف ورحّالة ، تعلم العربية وحفظ القرآن، وطاف بشمال أفريقيا أكثر من مرة ومات بها، وقد وصف المستشرق رينان بأن هدم الإسلام كان حلم حياته (انظر: المستشرقون نجيب عقيقي 122/1، دار المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة. رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد عبد الحميد غراب58، المنتدى الإسلامي، لندن، الطبعة الثانية، 1411هـ).

(2) شلبي، عبدالجليل: الإرساليات التبشيرية، ص 154، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د. ط. ت)

(3) المرجع السابق، ص 154-156.

(4) انظر الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، 681/2.

مؤتمر بيروت بلبنان 1924م.
مؤتمر حلوان بمصر 1924م.
مؤتمر القدس بفلسطين 1925م.
مؤتمر القدس بفلسطين 1928م.
مؤتمر كلورادو في الولايات المتحدة سنة 1978م[1].
إضافة إلى مئات المؤتمرات المحلية التي يتم تدارس التنصير فيها في كل بلد على حدة.

أهم أهداف التنصير:

1- الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى –غير النصرانية- في الإسلام والوقوف أمام انتشار الإسلام بإحلال النصرانية مكانه، أو بالإبقاء على العقائد المحلية المتوارثة، وقد جهدت الكنيسة زمناً طويلا لتنصير المغول، فلما اعتنق المغول الإسلام من تلقاء أنفسهم زال أمل كبير من آمال الدول الغربية للسيطرة على الشرق من طريق الدين[2].
2- بذر الاضطراب في المُثُل والمبادئ الإسلامية وتشكيك المسلمين بدينهم.
3- القضاء على الوحدة الإسلامية[3].
4- تنفير المسلمين.
5- التغريب، وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري والعقدي، من أصالتها الإسلامية إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية، وفي هذا يقول سيرج لاتش في كتابه تغريب العالم الإسلامي "إن تغريب العالم كان

(1) انظر التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كلورادو في الولايات المتحدة سنة 1978م ونشرته دار Mark للنشر بعنوان: The Gospel and Islam A1978 Compedium.
(2) خالدي، مصطفى وفروخ، عمر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص115، المكتبة العصرية، بيروت (د. ط. ت). والنملة، علي بن إبراهيم: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ص45، مكتبة التوبة.
(3) خالدي، مصطفى: التبشير والاستعمار، مرجع سابق، ص: 36-37، والنملة، علي بن إبراهيم: التنصير مفهومه وأهدافه علي النملة، مرجع سابق، ص: 46.

لمـدة طويلـة جـدا -ولـم يكُـف كليـا عـن أن يكـون- عمليـة تنصـير، إن تكـريس الغـرب نفسـه للتبشـير بالمسـيحية يتضـح تمامـا قبـل الحـروب الصـليبية الأولـى، فـي انطلاقـات التنصـير قسـرا. وإن مقاومـة شـارك مارتـل فـي بواتييـه وأكثـر مـن ذلـك تحويـل السكسـون إلـى المسـيحية بوحشية، على يد القديس بونيفاس (680-754م) ألا يشكل ذلك الحـرب الصـليبية الأولـى، وأقصـد أنـه شـهادة لتأكيـد ذاتيـة الغـرب كعقيـدة وكقوة؟..وهكذا، نجد أن ظاهرة المبشرين بالمسيحية هي بالتأكيد حقيقة ثابتة للغرب، باقية في ضميره بكل محتواها الديني ، يجدها الإنسان دائمـا فـي العمل تحت أكثر الأشكال تنوعـا، واليوم أيضـاً، فـإن أغلب مشروعات التنمية الأساسية في العالم الثالث تعمل بطريق مباشر أو غير مباشر، تحت شارة الصليب"[1].

وبـذلك يظهـر أن التنصـير يقـوم بـدور كبيـر فـي التهيئـة للاحـتلال وعـدم مقاومته.

إمكانات العمل التنصيري:

تجمع جميع المصادر على الإمكانات الهائلة المتوفرة للعمل التنصيري في العالم إلا أن هناك تفاوتاً في البيانات الإحصائية التي تصدر عن التنصير، وغلب فيها عدم الدقة ويرجع ذلك إلى أنها تستقى من مصادر أجنبية قد يكون تركيزها طائفيا أحيانا أو مؤسسيا أو إقليميا أو كنسيا إلا أنها قد لا تغطي جميع الجهود المبذولة في العالم.

وأقرب مثـال علـى هذه المقولـة أن ميزانيـة التنصـير فـي العـالم كانـت عـام 1411هـ-1990م حـوالي مئـة وأربعـة وسـتين مليـار دولا أمريكـي، سنويا، ثـم بلغت في عام 1413هـ-1992 إلى مئة وواحد وثمـانين مليـار دولار، والفـارق الزمني بين الرقمين هو سنتان أما الفارق الرقمي بينهما فهو سبعة عشر مليـار دولار ومثل هذا التفاوت في الأرقام ينطبق على أعداد المنصرين والمنصـرات والمعاهد التنصيرية والجمعيات.... الخ[2]

وفـي نشـرة وزعتهـا النـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي بلـغ عـدد المنظمـات التنصـيرية فـي العـالم أربعـة وعشـرين ألفـا وخمسـمائة وثمـانين (24.580)

---

(1) النملة: التنصير مفهومه وأهدافه، مرجع سابق، ص 47-48.

(2) المرجع السابق، ص: 11-12.

منظمـة، ويزيـد عدد المنظمـات العاملـة فـي مجـالات الخدمـة عن عشـرين ألفـا وسـبعمائة (20.700) منظمــة، ويبلــغ عــدد المنظمــات التــي تبعــث منصــرين متخصصـين فـي مجـالات التنصـير والإغاثـة ثلاثـة آلاف وثمانمائـة وثمـانين (3.880) منظمـة، ويزيـد عـدد المعاهـد التنصـيرية علـى ثمانيـة وتسـعين ألفـا وسبعمائة وعشرين (98.720) معهدا تنصيريا، وبلغ عدد النشرات والمجلات الدوريـة المنتظمـة ألفين ومئتين وسبعين (2.270) نشرة ومجلـة، تـوزع منهـا ملايين النسخ بلغات مختلفة، ويزيـد عـدد محطـات الإذاعـات التنصيرية علـى ألف وتسعمائة (1.900) إذاعة تبث إلى أكثر من (100) دولة، وذكرت النشرة أن مجموع التبرعات التي حصل عليها المنصرون خلال عام واحد حوالي مئة وواحد وخمسين مليار دولار أمريكي[1].

ونشرت المجلة الدولية للبحوث والآثار الأمريكية إحصائيات عن التنصـير سنة 1996م جاء فيه:

1- أن عدد المنظمات التي تبعث منصرين (23.200) منظمة.
2- عدد المنصرين داخل أوطانهم أكثر من أربعة ملايين منصر.
3 - عدد المنصرين خارج أوطانهم (400.000) منصر.
4 - بلغت التبرعات النقدية لصالح الكنيسة (193) مليار دولار.
5 - تبرعت مايكروسوفت لمؤسسـات التنصـير بـرامج مجانيـة قيمتهـا (5) ملايين دولار.
6 - أكثر من 200 مليون جهاز حاسـب آلـي، و (30.000) مجلـة دوريـة، وأكثر من (3000) محطة إذاعية في خدمة التنصير[2].

وهناك دراسة أحصت أكثر من خمس وثلاثين محطـة إذاعـة منتشرة حـول العالم، ومنها إذاعة الفاتيكان التي تبـث إرسـالها بـأكثر من سبـع وأربعين لغـة، أربع وثلاثون منهـا أساسية، وثـلاث عشرة لغة تستخدم فـي مناسـبات خاصـة، ويزيد عدد الساعات المبثوثة باللغة العربية عن ألف وخمسمائة (1500) ساعة في الأسبوع، أي ما يقرب من ثمانين ألف ساعة في السنة[3].

---

(1) النملة: التنصير مفهومه وأهدافه مرجع سابق، ص: 11-12.
(2) مجلة البيان العدد153، ص49و57.
(3) شـلبي، كـرم: الإذاعـات التنصـيرية الموجهـة إلـى المسـلمين العـرب، ص: 71-87، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1412هـ - 1991م، والنملة: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله، مرجع سابق، ص: 89-99.

إذا فإن الأرقام التي تتحدث عن الإمكانات الهائلة التي تتمتع بها المنظمات التنصيرية عالية جداً حتى على أقل الإحصاءات.

وسائل التنصير:

يستخدم المنصرون وسائل شتى للبلوغ إلى أهدافهم، وتتعدد هذه الوسائل وتتنوع حسب الجمهور المستهدف، ومن أبرز وسائلهم التطبيب والتعليم والكتب وأعمال البر، والأنشطة الاجتماعية، وغيرها من الوسائل، وهم مجمعون على أن جميع الوسائل مهما كانت يجب أن تستغل في سبيل التبشير بالديانة النصرانية[1].

ثانيا: التنصير عبر الإنترنت:

خطا التنصير عبر الإنترنت خطوات جادة، ويعمل المنصرون على توحيد الجهود في هذا المجال، لذلك تم إنشاء اتحاد يعنى بالتنصير عبر الإنترنت[2].

اتحاد التنصير عبر الإنترنت:

(تأسس عام 1997، ومولـه مركز (بيلي جراهام Billy Gralam) وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثّل طليعة الكنائس، والمنظمات الموازية للكنائس، وقد تضاعف العدد عاما بعد عام في المؤتمرات التالية.

ويهدف هذا الاتحاد إلى توفير منبر موثوق به لتواصل الإرساليات العاملة في مجال التنصير عبر الإنترنت، وتوفير برامج تدريبية متخصصة في التنصير عبر الإنترنت، وتكوين شبكة من المنظمات والإرساليات المعتمدة على مستوى العالم تستطيع توفير الموارد اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بهؤلاء الذين تصلهم الدعوة التنصيرية عبر الإنترنت.

كما يهدف إلى توفير منبر جذّاب وفعّال وملائم للباحثين عن "الحقيقة" والأساسيات الروحية، والباحثين عن إجابات ثقافية ملائمة لأسئلتهم حول المسيح.

ففي نوفمبر عام 2000م قام (اتحاد التنصير عبر الإنترنت IEC International Evenglism Coalition) بعقد مؤتمره العام، وذلك في فندق "حياة رجنسي" بمدينة (أورلاند) بولاية فلوريدا الأمريكية، وقد حضر

---

(1) خالدي، مصطفى: التبشير والاستعمار، مرجع سابق، ص: 48، والجهني، مانع: الموسوعة الميسرة، مرجع سابق 683/2.

(2) مجلة الدعوة السعودية، العدد 1896، بتاريخ 24/4/12هـ، ص: 14.

هذا المؤتمر ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية (الإنترنت) وشركات خدمات الإنترنت الباحثة عن التعاون من أجل استخدام فعّال لإمكانات هذه الوسيلة الإعلامية، لتحقيق تعاون أفضل للمنصّرين عبر الإنترنت.

وناقش المؤتمر عدداً من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات والتقنيات الحديثة للإنترنت، والتنصير من خلال المتخصصين في الشبكة، والملامح الأساسية المميزة لجمهور مستخدمي الإنترنت، وكيفية الوصول إليهم بطريقة ملائمة لتوصيل (البشارة) إليهم، والجديد في الأداء والتدريب، والتكنولوجيا الإبداعية للتنصير عبر الشبكة، ومد شبكة العلاقات إلى أولئك الذين لم يضمهم المؤتمر، ممن يعملون بالتنصير عبر الإنترنت، واستعرض الأفكار الجديدة للوصول إلى جمهور الشبكة[1].

ولا شك أن هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت قد أنتج آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، وتقول الإحصاءات: إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل 1200% ونصيب المسلمين من الإنترنت –حتى الآن- مازال هزيلا، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب، بل إن هناك مواقع تنتسب إلى الإسلام وهي حرب على الإسلام كالقاديانية مثلا وما شابهها.

وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات النصرانية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت، حيث تحتل نسبة 62% من المواقع الدينية، وبعدها في الترتيب جاءت المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس ، حيث لم تزد حصة كل منهم على 9% فقط. ويؤكد الخبير والباحث الاجتماعي الألماني "كريستوف فولف" : أن هناك تزايداً ملحوظا في استخدام الشبكة الإلكترونية في نشر الدعوات الدينية المختلفة ، وخصوصا من جانب الكنائس الأوروبية، وأن الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنت وسيلة لنشر رسائلها، وقال: أنه باستخدام إحدى آليات البحث على الإنترنت مثل (ألتا فيستا) يتبين وجود أربعة ملايين مادة في الشبكة بمجرد البحث عن مواقع تورد كلمة "الرب" بينما يبلغ عدد المواد التي ترد بعد السؤال عن كلمة "دين" أكثر من ستة ملايين مادة)[2].

---

(1) مجلة الدعوة السعودية، العدد1896، بتاريخ 24/4/12هـ، ص: 14.

(2) مجلة الدعوة، العدد1896- 12ربيع الآخر 1424هـ 12يونيو 2003م، ص14.

بل إنه أصبح من الممكن أداء الصلاة عبر الإنترنت بدلا من الحضور إلى الكنيسة، حيث دعت الكنيسة في إنجلترا إلى الصلاة في الإنترنت وفتحت موقعا[1].

المواقع التنصيرية التي تم دراستها:

تم العثور على عشرات المواقع التنصيرية باللغة العربية. وكثير من هذه المواقع محجوبة من قبل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية[2]، ولقد اطلع الباحث على هذه المواقع بالدخول عليها من خارج المملكة، ولكن اقتصرت هذه الدراسة على بعض المواقع غير المحجوبة لسهولة التواصل معها ودراستها بتمعن. وتم عمل الدراسة على موقعين بشكل تفصيلي، وعلى عشرة مواقع أخرى بشكل عام وتم تعبئة استمارة تقييم لهذه المواقع. وفيما يلي المواقع التي تم دراستها (الأول والثاني بشكل تفصيلي):

• http://arabicpower.com/
• http://members.tripod.com/waterlive/
• http://www.muhammadanism.com/
• http://www.aboutisa.com/
• http://www.geocities.com/desertson1/
• http://www.haya.org
• http://beit.cjb.net
• http://www.al-nour.com
• http://www.lifepage.org
• http://www.maarifa.com
• http://www.watchtower.org
• http://www.stmarychurch.150m.com

(1) مجلة البيان العدد153، ص49.
(2) هي الجهة التي تتولى تقديم خدمة الإنترنت في المملكة العربية السعودية وعن طريقها يتصل مقدمي الخدمة بالشبكة العالمية.

محركات البحث وأدلة المواقع المستخدمة في الدراسة: (google.com)–(ajeeb.com)–(ayna.com)-(fast.com)

نتائج الدراسة:

كيفية تواصل المواقع التنصيرية مع الجمهور وزوار الموقع:

من خلال دراسة المواقع وجدنا ما يلي:

- 50% من المواقع (ستة مواقع) تعتمد البريد الإلكتروني فقط وسيلة اتصال.
- موقع واحد يعتمد بالإضافة إلى البريد الإلكتروني على منتدى حوار.
- موقع واحد يعتمد بالإضافة إلى البريد الإلكتروني على عنوان بريدي حقيقي وفي دول كثيرة.
- موقع واحد يعتمد بالإضافة إلى البريد الإلكتروني على هاتف وفاكس وعنوان بريدي حقيقي وقوائم بريدية.
- موقع واحد يعتمد بالإضافة إلى البريد الإلكتروني على هاتف وفاكس وعنوان بريدي حقيقي.
- موقع واحد يعتمد المنتدى والقوائم البريدية.
- موقع واحد ليس لديه أي وسيلة اتصال.

واعتماد البريد الإلكتروني أمر متوقع لتوفره لجميع المستخدمين وقلة تكلفته. ولا يستغرب عدم وجود وسائل اتصال تقليدية، كالهاتف، والفاكس، والبريد العادي، وذلك لرغبة المشرفين على المواقع إخفاء شخصياتهم والدول التي ينتمون إليها. ولكن اختفاء القوائم البريدية كان مستغرباً, وذلك لأنها وسيلة ممتازة للتواصل مع المهتمين والمستهدفين. ولم تحتو جميع المواقع محل الدراسة على عدادات للزوار، وهذا غير معتاد ولكن قد يكون السبب قلة الزوار، وحسب متابعتنا للمواقع فإنه لا يتم تحديثها بشكل مستمر.

توظيف الوسائط المتعددة في المواقع التنصيرية:

عند الحديث عن الوسائط المتعددة فإن المقصود بها الصور الثابتة، والصور المتحركة، وملفات فيديو، وملفات صوت. وبعد دراسة المواقع اتضح عدم استغلالها للخصائص المتاحة، فبينما 75% من المواقع تحتوي على صور ثابتة تتراوح أعدادها ما بين صورة واحدة إلى عشر صور، فلم نجد سوى موقع واحد يحتوي على ملفات فيديو (ولم نستطع مشاهدته لأنه

محجوب). ووجدنا ثلاثة مواقع فقط (25%) تحتوي على ملفات صوت وبشكل مكثف، ويحتوي على 20 مقالاً كنص وكملف صوتي، مدة كل منها خمس عشرة دقيقة، وكذلك على 120 برنامج إذاعي مدة كل منها خمس عشرة دقيقة أيضاً.

اللغات المستخدمة – عدد اللغات بالإضافة للغة العربية:

تنوعت إمكانات المواقع من حيث اللغات؛ فثلث المواقع هي باللغة العربية فقط وربع المواقع باللغة العربية والإنجليزية، و40% من المواقع تحتوى على ثلاث لغات وأكثر، وأحد هذه المواقع شمل تسع لغات وآخر شمل 29 لغة. ومن هذه اللغات الإندونوسية، التركية، الفارسية، الأوردو، الفرنسية، المالية، الإيطالية، الروسية، اليابانية، الأسبانية، الصينية.

وأكثر المواد الموجودة باللغة الإنجليزية، والمحتوى للغات الأخرى قليل جداً مقارنة المحتوى الإنجليزي. وأحد المواقع يحتوي على عدة مواقع باللغة العربية، وهي -حسب الدول-: لبنان، فلسطين، سوريا، مصر، والاختلافات في المحتوى تكون بسيطة، ولكن تعدد المواقع باللغة العربية يؤدي لاستخدام بعض الكلمات الإقليمية والتي لها دور في كسب الزوار.

أسماء النطاق:

تختلف أسماء النطاقات للمواقع فعشرة منها تجارية (com) واثنان مستضافة في مواقع مجانية.

الوقت التقديري لتحميل بوابة الموقع الرئيسية:

يعتبر الوقت الذي يستغرقه الموقع للتحميل من العوامل المهمة للزوار، فكلما قلت المدة أدى ذلك لرضى الزوار ويكون أدعى لإعادة الزيارة. وقد وجدنا 3 مواقع تم منها التحميل في أقل من خمس ثواني، وموقعاً واحداً تم التحميل في ما بين 6-10 ثواني، وموقعين تم فيهما التحميل في ما بين 11-15 ثانية، وأربعة مواقع تم فيها التحميل في ما بين 16-20 ثانية، وهذه المواقع الثلاثة لها أسماء خاصة، ولا تتبع مواقع مجانية، أما الموقعان الآخران والمستضافان مجاناً فقد تم التحميل فيهما في مدة طويلة أحدهما ما يقارب الدقيقة إلا ربعا، والآخر يزيد عن الدقيقة.

إشهار المواقع والتعريف بها (طرق الوصول للموقع):
تم الوصول إلى تسعة مواقع عن طريق محركات البحث وثلاثة مواقع تم الوصول إليها عن طريق مواقع أخرى. علماً أن المواقع التي تم الوصول إليها عن طريق محركات البحث تم اكتشاف وصلات لها في مواقع أخرى.

خدمات توفرها المواقع التنصيرية:

إن إمكانات المواقع كانت أقل من المتوقع، فإن أياً من المواقع لا يحتوي على قواعد البيانات.

تمويل المواقع التنصيرية المدروسة:

لم نجد أن تلك المواقع تتبع دولاً أو جمعيات معينة أو مؤسسات خيرية، كما لم نجد فيها دعاية أو اشتراكاً، كما أن أيا منها لم يطلب تبرعات؛ ولذا فالمرجح أن القائمين عليها يتدبرون التمويل اللازم بطريقتهم.

المبحث الثالث
محتوى الموقعين اللذين تم دراستهما[1]

1 - http://arabicpower.com /

2- http://members.tripod.com/waterlive/

ليست هناك فروقاً جوهرية بين المواقع المدروسة في الموضوعات المطروحة: حيث إنها موضوعات تنصيرية فيها محاولة لإبراز جوانب إيجابية من الدين النصراني كالمحبة والسماحة ومواضيع لدفع الشبه عن الدين النصراني كتحريف الكتب والتثليث وحقيقة عيسى، بالإضافة إلى إثارة الشبه على الإسلام، فيتبين أنهم يستهدفون بالدرجة الأولى المسلمين العرب، وكما يظهر ذلك صريحا في الموقع الأول عند مقارنة القرآن بالإنجيل في صلب المسيح، وهم يعتمدون لتحقيق هذه الأهداف الثلاث أساليب شتى أهمها:

1 - المقالات والدروس المباشرة.
2 - قصص لأناس تنصروا.
3 - عرض الكتب النصرانية.
4 - أسئلة وأجوبة.

أولا: الموقع الأول:
http://arabicpower.com/

يتميز الموقع الأول بأن المقالات والقصص منه لا تتجاوز صفحة واحدة في الغالب. كما تحتوي بعض مواضيعه على وصلات لمواقع أخرى تصل إلى 64 وصلة، وهذه أمثلة على بعض محتويات الموقع.

فتحت عنوان طريق النمو نصوص من العهد الجديد، جاءت على شكل إجابة عن أسئلة تقول: ماذا لو تغيرت مشاعري تجاه الله؟[2] وكيف أستطيع النمو في إيماني بالمسيح؟ فكانت الإجابة لهذا السؤال كالتالي:

بعض الاقتراحات للنمو في الإيمان.

---

(1) جميع ما تحت المبحث الثالث والرابع موجود في المواقع أو مختصرا منه وهو المكتوب بخط عادي، وما أضيف من الباحثين تعليقا وتحليلا فهو المكتوب بخط أسود عريض.

(2) http://arabicpower.com/common3.html.

النمو الروحي هو نتيجة حتمية من الوثوق بسيدنا المسيح عليه السلام "الصالح بواسطة الإيمان يحيا" (غلاطيه3:11) حياة الإيمان ستمكنك من زيادة ثقتك بالله في كل تفاصيل حياتك، وذلك بالمواظبة على :

الدعاء... ادع الله دائما وأبداً (يوحنا 15:7)

القراءة... اقرأ كلمة الله يومياً في الإنجيل (إعمال 17:11)

الطاعة... أطع الله لحظة بلحظة (يوحنا 14:21)

الشهادة... اشهد لسيدنا المسيح في حياتك بالقول والفعل (متي 4:19، يوحنا 15:8)

الثقة... توكل على الله بك قوتك (1بطرس5:7)

الروح القدوس... دع الروح القدوس يقود حياتك اليومية، وعش الحياة بحسب ما يرضي الله (غلاطية 5:16، أعمال 1:8) [(1)].

وتحت عنوان طريق النمو عدة دروس بعناوين جذابة، منها:

الدرس الأول: بعنوان فهم وإدراك العلاقة مع سيدنا المسيح عيسى، وتحت هذا الدرس عدة عناوين جانبية تقول: لقد غفر لك ذنوبك ومعاصيك، لقد جعلك مقبولا عند الله، لقد دخل عيسى في حياتك ولن يتركك أبدا، لقد وهبك حياة جديدة، لقد أعطاك سيدنا المسيح حياة أبدية خالدة[(2)].

والدرس الثاني بعنوان: اختيار محبة الله وغفرانه، وتحته عدة عناوين فرعية تقول: أساس محبة الله وغفرانه، اختيار محبة الله وغفرانه كل يوم.

والدرس الثالث بعنوان: القوة لتحيا الحياة المسيحية المؤثرة، وتحته عناوين فرعية تقول: الروح القدس هو مصدر القوة لأتباع المسيح، ليس كل من يطلقون على أنفسهم أقوياء يتمتعون بقوة الروح القدوس[(3)].

والدرس الرابع بعنوان: النمو في علاقتك مع المسيح عيسى، وتحته عناوين فرعية تقول: ماذا يعني النمو في العلاقة مع سيدنا المسيح؟ كيف تنمو في علاقتك مع سيدنا المسيح.

وتحت عنوان قصص حقيقية من الحياة:

---

(1) http://arabicpower.com/common4.html.

(2) http://arabicpower.com/lesson1.html.

(3) http://arabicpower.com/lesson3.html.

قصة بعنوان محبة المسيح الأبدية، وهي قصة - ملخصها- رجل يدعى صالح حبيب ملأ كيانه صراع مرير وواجه أسئلة كثيرة حيرته، كانت نفسه عطشى للحق الذي يروي ظمأه الروحي، فتضرع إلى الله فاستجاب له وأراه سواء السبيل.

وقصة بعنوان معاناة زوجة عانت من المعاملة القاسية لزوجها وفي وسط محنتها سمعت كلمات غيرت مجرى حياتها وحياة زوجها، ووجدت من يمسح دموعها ويملأ حياتها بالفرح والسلام.

وقصة بعنوان: هدف حياتي -بول هيندرسون- بعد أن أدرك حلم حياته، بإحراز هدف الفوز في بطولة كندا-روسيا لهوكي الجليد لعام 1972م وجد نجاحه فارغا لا قيمة له حتى آمن بالمسيح.

وقصة بعنوان: الكبرياء والغرور –مريم المجريسي- عاشت حياة مرفهة مدللة في أسرتها فأصابها التكبر والغرور، وعندما بدأت تواجه الحياة بمفردها بعيدا عن أهلها، أدركت حقيقة نفسها، فاعترفت بخطئها وبدأت حياة جديدة.

وقصة عنوان: الحلم الذي جعلني أولد من جديد –حسام عبد الله- بين نشأته ومعتقدات أبيه اتسمت حياته بالفوضى والرفض، وفي غربته بعيدا عن وطنه وجد ما يصبو إليه، ورأى حلما أنار حياته وقاده إلى طريق الحق.

وقصة بعنوان: طريق الفوز – ميشيل شانج- لم يكن لدى مايكل شانج اندفاع كبير عندما انضم إلى محترفي رياضة التنس في عام 1987م، لكن تركيزه صعد به إلى القمة.

وقصة بعنوان: عازف ألحان الطرب والشر –سامي لطفي- موهبته في الموسيقى والغناء جعلت منه عبدا لشهواته ورغباته، فشعر بفراغ كبير في حياته وظلاما يسود قلبه، وفجأة قرأ كلمات لمست حياته بطريقة عجيبة وأدرك النور الذي ملأ قلبه بالإيمان[1].

وجميع هذه القصص تصور أولئك في فراغ وقلق وشقاء، ثم بعد التجائهم إلى المسيح وقراءتهم في النصرانية تغير الشقاء إلى سعادة وأصبح للحياة معنى.

---

(1) http://arabicpower.com/rlsindex.html.

وتحت عنوان: القرآن –الكتاب المقدس[1]:

في الصفحات القادمة سترى كيف الله يبين نفسه من ناحيتك بلطف ومغفرة ومحبة خلال وحيه المقدس في الإنجيل، أولا دعنا ننظر إلى صحة الوحي في الإنجيل.

أعداء المسيح فهموا شهادته أنه ابن الله:

عند محاكمة المسيح حدث هذا الحوار: "فقال الجميع أفأنت ابن الله، فقال لهم أنتم تقولون أنني أنا الله"[2].

معجزات يسوع المسيح وموته وقيامته من الأموات تبرهن أنه ابن الله:

"فالذي قدسه الأب وأرسله إلى العالم أتقولون له أنك تجدف لأني قلت إني ابن الله إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي، ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا أن الأب فيَّ وأنا فيه"[3]

إلى الآن نرى أقوالا مباشرة من كل هذه المصادر عن أن يسوع المسيح ابن الله، ولكن لم نفحص لماذا موت وقيامة يسوع المسيح يعطي براهين أخرى أنه ابن الله، إذا أنت مسلم تعلم ما يقول القرآن عن موت المسيح.

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ﴾[4]

الكتاب المقدس والقرآن لا يتفقان على أمر موت المسيح، هذه مشكلة كبيرة استناداً إلى ما جاء في القرآن، هذان الكتابان لا يمكن أن يكونا كلمة الله إن لم يتوافقا؛ إذاً لا بد أن واحداً من الاثنين على خطأ إما القرآن أو الإنجيل، كيف نعلم أيهما؟ هل مات المسيح على الصليب كما قال الله في الإنجيل؟ أم شبه لهم أنهم صلبوه كما جاء في القرآن؟ هذا أمر في ذات الأهمية، ولا بد أنه يواجه إذا أردنا أن نعلم أننا في الطريق الصحيح بكل تأكيد.

قلت: نعم، هذا صحيح، إن كلام الله لا يختلف ، وهذا يؤكد أن أحد الكتابين ليس من عند الله، أو تعرض للتحريف على الأقل، وبالدراسة التاريخية للكتابين نجد أن القرآن أوثق من الإنجيل من عدة نواحي:

---

(1) http://arabicpower.com/jesus.html.

(2) إنجيل لوقا 70:22.

(3) إنجيل يوحنا 10:37-38.

(4) سورة النساء، آية (157).

أولا: أنه أقرب عهدا منه.
ثانيا: أنه منقول بالتواتر، فيما نجد الإنجيل لم ينقل بالتواتر، ولا حتى بالسند المتصل.
ثالثا: القرآن محفوظ بلغة نزوله فيما الإنجيل تعرض لترجمات من أناس مجهولين.
رابعا: هناك أكثر من إنجيل كتبها أناس بطريقتهم، وباجتهادهم، حيث تدخل البشر فيه، فيما القرآن كلام الله لم يتدخل فيه البشر.
خامسا: أن الأناجيل تعرضت للتحريف ، حيث يوجد فيها التناقض والأغلاط؛ مما جعل بعض علماء النصارى يعترف بذلك ويشك في أجزاء من الأناجيل[1].

وهكذا نرى التحيز في محاولة لإبطال ما في القرآن الكريم لمجرد مخالفته للأناجيل في قصة الصلب، مع ما سقناه من ثبوت القرآن، ومع تهافت قضية الصلب[2].

ثانيا: الموقع الثاني:

http://members.tripod.com/waterlive/

يحتوي الموقع الثاني على ما يقارب 23 كتابا، يمكن قراءتها من الموقع ولا يمكن طباعتها، وهناك استطلاع للرأي كل شهرين تقريباً، ورغم قلة المسجلين في دفتر الزوار (عشرة زوار فقط)، وهذا يعطي دلالة على قلة زوار تلك المواقع، بل وحتى على ضعف تأثيرها، حيث نجد على قلة الزوار بأن تعليقات الزوار تتركز على انتقادات للنصرانية! ولم يتم مسح هذه الانتقادات وذلك احتراما لحرية التعبير، مع ملاحظة أنهم تعمدوا ترك انتقادات غير موضوعية أو غير مؤدبة ربما لإبراز سوء أدب المسلمين مع ما يتحلون به هم من أخلاق في حسن الرد.

وهناك مقالات متنوعة في الموقع، فتحت عنوان: الإبهام في معرفة العقائد المسيحية، الفطرة والمسيحية، هل المسيحيون موحدون، الطوائف المسيحية، الوصايا العشر والخطايا الكبرى، إله واحد وإنجيل واحد، كفر الذين

---

(1) انظر ص 48-50 من هذا البحث.
(2) انظر ص 32-33 من هذا البحث.

قالوا، لماذا المسيح يسوع، كيف تنتصر على إبليس، صليب العار لماذا نفتخر به؟ من وحي القيامة، لمن العصمة،....الخ[1].

تحت عنوان: الوصايا العشر والخطايا الكبرى[2]:

ينقل الوصايا العشر من سفر الخروج من العهد القديم.

لا يكن لك آلهة أخرى أمامي[3].

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة .. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أن الرب إلهك إله غيور .. [4].

لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً[5].

ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عملاً ما .. لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها [6].

أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك[7].

لا تقتل[8].

لا تزن[9] .

لا تسرق[10] .

لا تشهد .. شهادة زور[11].

لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك[1]

---

(1) http://members.tripod.com/waterlive/makalat.html.

(2) members .tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

(3) خروج 20: 3.

(4) خروج 20: 4-6.

(5) خروج 20: 7.

(6) خروج 20: 9-11.

(7) خروج 12: 20.

(8) خروج 20: 13.

(9) خروج 20: 14.

(10) خروج 20: 15.

(11) خروج 20: 16.

ثم سأل سؤالاً: هل تظن أن أحداً يستطيع أن يطبق كل هذه الوصايا بكفاءة؟

ويريد أن ينتهي إلى أنه لا بد أن نعصي، ومن ثم نحن بأمس الحاجة إلى تخليص المسيح لنا.

تحت عنوان: لمن العصمة[2]:

يقول: إن فكرة اصطفاء الله أفضل الخلق حتى يكونوا رسله وأنبياءه، هي فكرة غير مسيحية، وذلك لأن هذه الفكرة قد توحي (والعياذ بالله) بالآتي:

1 - عدم قدرته سبحانه على إرسال شخص كامل يحمل رسالته لأهل الأرض.

2 - عدم قدرته على الإتيان بنفسه إلى الأرض بطريقة تمكنه من التعامل معنا شخصياً، وإلا فكيف سيفعلها في الآخرة.

أقول: هذه الاستنتاجات غير صحيحة، لأن الله لا يريد لإنسان كامل أن يحمل الرسالة، وكذلك الاستنتاج الثاني؛ لأن الله لا يريد ذلك ولا يعني ذلك عجزه.

ويريد الكاتب أن يخلص إلى أن الله أتى بصورة المسيح، والعجب أن هذه العقيدة المحرفة التي لا تليق بالله تود قلب الحقائق، وإلا سنقول هل يعجز الله أن يرسل رسله حتى يأتي بنفسه، ثم نفترض أن المسيح بدون خطيئة، أين الدليل أنه هو الله؟، ثم هل يليق بالله تعالى أن يأتي بنفسه على صورة بشر؟ ثم إن كان المسيح نبيا ورسولا وهو كامل بدون خطيئة ألا يعارض ما قلتم أن إرسال الله للمسيح يعني عجزه سبحانه أن يأتي بنفسه بدون المسيح، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

والعجيب أن هذه الأسطر تتنافى مع العهد القديم بل ومع أصل الرسالات القائمة على إرسال الرسل.

تحت عنوان: من وحي القيامة[3]:

يقول: الأناجيل الأربعة التي تشكل كامل إنجيل المسيح.

---

(1) خروج 20: 17.

(2) members.tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

(3) members.tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

أقول: مغالطة حيث الجميع يعلم أن هذه الأناجيل الأربعة هي أربعة من مئات الأناجيل المختلفة التي لا يعلم أيها إنجيل المسيح[1].

وتحت عنوان: صليب العار .. لماذا نفتخر به[2]!!:

وسبب ذلك أن الصلب بحسب العهد القديم عار، يقول هنا:

لا أبالغ لو قلت أن صليب المسيح هو فخر الكنيسة المسيحية منذ أن وجدت وعبر كل عصورها!؛ فكنيسة المسيح على تنوع فروعها ومسمياتها، ومع امتداد التاريخ كله كان لها الصليب وما زال رمز فخر واعتزاز وإجلال..

قبل صلب المسيح كان الصليب أداة موحشة منفرة .. ولكن عجباً كيف حول المسيح أداة القتل والتعذيب إلى رمز حب وعطاء وفداء! .. فبعد صلبه اعتلى الصليب بفخر قباب الكنائس ومناراتها .. وأخذ الملوك يزينون تيجانهم بعلامة الصليب باعتزاز، وفي العديد من دول العالم اليوم يتصدر الصليب أبواب صيدلياتهم ينادي المريض عن بعد أن تعالى لدينا الدواء لمشكلتك! .. وهناك مجموعة لا بأس بها من الدول التي تعتز بحضارتها ورقيها ويوشحها الصليب ..

الصليب وجد لخير البشرية، ولمنفعة أي قارئ من أي عقيدة كان، فالصليب يحمل رحمة لكَ .. ولكِ ..

وهو مفتاحك للأبدية ومرساة نجاتك من عذاب الأبدية، لذلك سجل بولس الرسول افتخاره بالصليب حين قال: حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا اليسوع، الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم.

حيث ينتهي أن الصليب فيه السعادة الأبدية والنجاة.

والتعليق: هناك عدة إشكالات حول عقيدة الصلب كالأسئلة الآتية:

س1: المسيح في نظرهم إله أم جزء منه؟ وهل صلب الإله أم الإنسان؟ إذا كان الإنسان فالمسيح المصلوب ليس إلهاً، وإذا كان الإله فالمشكلة أعظم، حيث دفن الإله ثلاثة أيام وعجز عن فكاك نفسه. (اختلافات كبرى بين الفرق المسيحية).

س2: هل يتحمل أحد وزر أحد؟ ولماذا تحمل أفضل البشر على أقل تقدير لديكم الخطيئة؟

---

(1) انظر ص 27، 48 من هذا البحث.

(2) members .tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

س3: ألا تعارض هذه العقيدة تحمل كل فرد ذنبه، وهي ما جاءت به الرسل، ويؤمن به النصارى في العهد القديم حيث جاء: "لا يقتل الآباء عن الأولاد والأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل"[1]

س4: ألا تشكل نظرية الخلاص وتحمل المسيح مدعاة للتمادي والعصيان.

س5: وفق عقيد الصلب فإن قتلة المسيح في نظركم يجب مكافأتهم على خلاص العالم.

س6: كيف التوفيق بين هذه العقيدة وبين ما يؤمن به النصارى في العهد القديم "من يصلب فهو ملعون"[2]، وفي الإنجيل " ملعون كل من علق على خشبة"[3].

س7: هذه العقيدة لم يشر إليها أحد من الأنبياء قبل المسيح، ولم يعتقدوا بها، مع أنها أهم عقيدة وهي سبيل الخلاص (حسب زعم النصارى).

س8: إذا كانت هذه العقيدة فيها الرحمة فأين الرحمة من معاقبة إنسان غير مذنب؟

علما بأن وجود قصة الصلب في الأناجيل دليل تحريف الأناجيل والزيادة فيها، حيث إن الوحي الإلهي انتهى بينما نجد قصة الصلب والقيامة موجودة في الأناجيل، علماً أن النصارى مختلفون في الصلب هل وقع على اللاهوت والناسوت معاً كما يقول الملكانية ومن وافقهم من الكنيسة الغربية، أو على الناسوت فقط كما هو قول النسطورية ومن وافقهم من الشرقيين؟

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى بالحق الذي لا مرية فيه ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ﴾[4].

وتحت عنوان: المسيحيون موحدون أم مشركون[5]:

(1) تثنية 21: 22.
(2) تثنية 24: 16.
(3) رسالة بولس إلى أهل غلاطية 13/11.
(4) سورة النساء، آية (157-158).
(5) members.tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

قـال الله فـي وصـاياه العشـر: لا يكـن لـك آلهـة أخـرى أمـامي، لا تصـنع لـك تمثـالاً منحوتـاً ولا صـورة مـا ممـا فـي السـماء مـن فـوق، ومـا فـي الأرض مـن تحت، ومـا فـي المـاء مـن تحـت الأرض، لا تسـجد لهـن ولا تعبـدهن، لأنـي أنـا الـرب إلهك إله غيور [1].

فنجد هنا تحذيراً من عبادة الأصنام، فهل كل تمثال أو صـورة يكـون صـنماً؟ .. كلا، فالصنم هو كل ما يؤدى له فرائض وعبـادات وصـلوات دينيـة، وبعـض الأصـنام التي تعبد غير مرئيـة كمـا يحـدث فـي عبـادة الأرواح والسـحر والجـان والعرافة والرقى واستشارة الأموات[2] ...

إذاً فالمسـيحية تعتـرف بإلـه واحـد لا ينبغـي السـجود لغيـره، وهـو سـبحانه موجود في كل الوجود، عامل بين المؤمنين به حيث قال: حينما اجتمع اثنان أو ثلاثـة باسـمي فهنـاك أكـون فـي وسـطهم، ولهـذا فالمسـيحيون لا يجـب أن يلجئـوا لأبنيـة أو لأمـاكن معينـة لنـوال البركـة أو الغفـران أو حتـى لتكميـل بـرهم فلـيس هناك مكان مقدس أكثر من غيره إلا في قلب التائب الذي يقدسه المسيح بروحـه القدس.

والمسيحي الحقيقي لا يتكـل علـى قـوة خاصـة فـي ملابـس شـخص معـين أو حجـر أو خـاتم بالـذات، بل يتكل على الله وحده، والإنجيل ينفـي القـول بـأن هنـاك ثلاثـة آلهـة وكـذلك يجـب أن يفعـل المسـيحيون أيضـاً، إذ يقـول الإنجيـل: "الـرب إلهنـا رب واحـد"[3]، فـالآب والابـن والـروح القـدس هـم واحـد، فقـد قـال السـيد المسيح: الآب فيَّ وأنا فيه.

فالقاعـدة المتبعـة هنـا $1\times1=1$ وليسـت $1+1=2$ وهكـذا أيضـاً روح الله القدوس والآب والابن هم $1\times1\times1=1$ فلا يقـال أن واحـداً سـابق للواحـد الآخـر أو تسبب في وجوده، وذلك لأن الـرب الإلـه هـو واحـد أزلـي وأبـدي وسـرمدي، ومن هذا نتأكد أن الإنجيل نفسه يهاجم أي تعدد في الآلهة وبالتـالي فالمسـيحيون المؤمنون أيضاً يفعلون نفس الشيء.

قلت: إن الله موجود بعلمـه في كل مكان وليس بذاته، والقاعدة التي قال إنها متبعة هنا ليخلص إلى كيف يكون الثلاثة واحداً، فهل معنى ذلك أن الله

---

(1) خروج 3: 20-5.
(2) تثنية 18: 10-12.
(3) تثنية 6: 4-5، ومرقس 30: 12-29.

مركب من ثلاثة؟ أم ما قصة هؤلاء الثلاثة؟، إن الثلاثة لا يكونون في واحد، والنصارى مضطربون مختلفون في تفسير الثلاثة[1].

وتحت عنوان: الطوائف المسيحية[2]:

نتجت المذاهب المسيحية (بروتستانتية "إنجيلية" وكاثوليكية وأرثوذكسية)، عن التنوع في فهم الأمور غير الجوهرية، إلا أن الإيمان واحد: بالله الواحد، وكلمته الأزلية المنبثقة من المسيح له المجد، وروحه الحي، وكذلك الإيمان الواحد بموت المسيح على الصليب من أجل خطايا البشر، ودفنه وقيامته في اليوم الثالث وصعوده إلى السماء بعد أربعين يوماً ظهر فيها لأكثر من 500 شخص (1 كورنثوس 15: 6)، أيضاً يؤمن الجميع بأنه سيعود ثانية ليدين الأحياء والأموات بالعدل والاستقامة.

فتعدد المذاهب دليل على صحة الإيمان المسيحي، لأن اتفاق المذاهب على الإيمان الواحد الحقيقي يجعل من السهل فضح أي بدعة أو هرطقة أو زيف.

قلت: هناك اختلاف بين الفرق النصرانية في أصول مهمة من الاعتقاد[3]

وتحت عنوان: إله واحد وإنجيل واحد وإيمان واحد[4]:

يؤمن جميع المسيحيين في كل بقاع العالم بإنجيل واحد.

قلت: النصارى مختلفون في الإيمان[5]، والأناجيل ليست واحدا، بل هي مئات بقي منها أربعة، وقد طالها التحريف[6].

تحت عنوان: نعم .. كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة[7]:

إن كان هناك من يؤمنون بذلك فنحن لسنا منهم، أما الإنجيل الموجود بين أيدي المسيحيين في أي مكان فيحُضُّ الجميع على عبادة الله الواحد، لا على عبادة الصليب أو مريم أم المسيح سلامه علينا، ولا يقول بأن الله قد تناسل من

---

(1) انظر ص 36 من هذا البحث.

(2) members .tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

(3) انظر ص 43-44 من هذا البحث.

(4) members.tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

(5) انظر ص 43-44 من هذا البحث.

(6) انظر أدلة تحريفها في ص 27-28 و 48-50 من هذا البحث.

(7) members .tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

مريم (والعياذ بالله) إلا طائفة (المريميين) التي خرجت عن المسيحية فأشركوا مريم وعيسى بالله كما ورد في (سورة المائدة 116)، أما شهادة الزور التي ترمي البعض – عن غير يقين – بالشرك، فالله سبحانه هو الذي سيرد هذا الاتهام الظالم، وهو وحده الديان العادل الذي يعرف الحق ويؤيده.

أما عن كون المسيحيين يصلون أو يتعمدون باسم الإله الواحد الآب والابن والروح القدس، فهم يقولون أولاً باسم واحد وليس مائة اسم، ولا حتى تسعة وتسعون اسماً.

والجواب: أنهم يعبدون المسيح ويقولون إنه الله، أو فيه طبيعة أو مشيئة إلهية على اختلاف طوائف النصارى. أما تعدد أسماء الله وصفاته ليس مشكلة كما يحاول الكاتب أن يلمز بها المسلمين، وهي تختلف عن تعدد الآلهة عند النصارى فجميع تلك الأسماء والصفات لذات واحدة والموصوف واحد، بخلاف ما هم عليه فالثلاثة عندهم ثلاثة ذوات اتحدت لتكون إلها واحدا كما يزعم بعضهم، أو هي مراحل تقلب فيها الآلهة كما يزعم البعض الآخر، وفكرة التثليث فكرة غامضة مشوشة عندهم، وهي في النهاية إشراك بالله حيث يزعمون أن الأب والابن والروح القدس جميعهم وليس الرب وحده إلهاً.

تحت عنوان: استطلاعات

يوجد استطلاع في الموقع عن سبب ادعاء الأخوة المسلمين تحريف الكتاب المقدس أربع خيارات:-

1 - بسبب عدم فهمهم لفكرة الوحي في المسيحية.
2 - لعدم وجود ترجمات متعددة للكتاب المقدس.
3 - بسبب وجود أربعة أناجيل.
4 - عدم وجود اسم النبي في الكتاب المقدس.
5 - وجود إنجيل برنابا.

وهناك استطلاع آخر حول كم عدد المسلمين الذين تحولوا للمسيحية في العالم العربي حتى 2002/9/30م، لا يوجد بداية والخيارات كالتالي:

أقل من 100
1000-100
10.000-1000
أكثر من 10.000

تحت عنوان: أحدث الكتب(1):

الموقع يعرض تحت عنوان أحدث الكتب، نبذة عن بعض الكتب الجديدة، وهي متوفرة للقراءة ولا يمكن طباعتها، مثل:

آيات عن محبة الله، صفحة واحدة.

قصص عن إنقاذ المسيح لأناس في رحلة بحرية كادوا يغرقون عندما التجئوا به.

ثم التعليق: عزيزي القارئ إن المسيح الحي المقام من الأموات لا يزال يخلص كل من يؤمن به .

والتعليق على التعليق: أيهما أولى: التعلق بالمسيح أو برب المسيح؟ ومن المخلص أهو الله أم المسيح عليه السلام؟

كما أن هناك كتبا أخرى تحمل العناوين التالية:

1 - **الجهاد الحق: ما هو تعريف الجهاد؟ وكيف يكون الجهاد ضد الكفار والمنافقين؟ وما هي مكافآت من يجاهد في سبيل الله تعالى .. آراء جديدة لن تقرأها في أي كتاب آخر.**

2 - **خمسة دروس أساسية في الإيمان المسيحي: يناقش هذا الكتاب أساسيات الإيمان المسيحي ويرد على: هل حدث تحريف في الكتاب المقدس؟ وهل المسيحيون يعبدون ثلاثة؟ وهل صلب المسيح؟ .. وغيرها من الأسئلة.**

3 - **شبهات وهمية حول العهد القديم: الكتاب المقدس هو أكثر كتاب تعرض للهجوم عبر العصور، وفي هذا الكتاب يرد بعض خدام الله على هذه الشبهات التي أبداها بعض المعترضين على العهد القديم.**

4 - **شبهات وهمية حول العهد الجديد: يواصل بعض خدام الله في الرد على الشبهات التي أبداها بعض المعترضين على العهد الجديد.**

5 - **مصادر الإسلام: يبحث الدكتور / سنكلير تسدل ويدقق في أركان الإسلام وأساساته ومصادره.**

6 - **هل صلب المسيح: يصر المسيحيون عن قناعة لا شك فيها أن المسيح قد مات مصلوباً من أجل فداء الإنسان الخاطئ، بينما ينكر الأخوة المسلمون صلب المسيح، وينكرون مبدأ الفداء؛ بل حاجة**

---

(1) members.tripod.com/waterlive/mwasya.htm.

الإنسـان إلـى مخلـص .. لـذلك ينـاقش الأخ فـارس القيروانـي مـدى مصداقية الرأيين؟

7 - حوار صريح حول الإسلام: حوار صريح يسعى فيه الشيخ السـابق / محمـد النجـار إلـى توضـيح حقـائق الإسـلام، وهـل هـو حقـاً ديـن سماوي من عند الله؟

8 - القرآن والكتـاب المقدس فـي نـور التـاريخ والعلـم: يـرد هـذا الكتـاب على كتـاب د. بوكـاي (القرآن والكتـاب المقدس فـي ضـوء التـاريخ والعلم) ويفند ادعاءاته.

9 - رؤية في الكتب السماوية: يعرض الكتـاب لرسـالة الكتـاب المقدس والقرآن الكريم.

10 - وحـي الكتـاب المقـدس: يوشـح هـذا الكتـاب معنـى الـوحي فـي المسيحية ويناقش الإعجاز العلمي والعدد في الكتاب المقدس.

11 - ثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي: يطرح هذا الكتاب ثـلاث أسـئلة مصـيرية فـي الإيمـان المسـيحي ويجـاوب الكاتـب عليهـا بأسلوب مبسط.

12 - شخصية المسيح في الإنجيل والقرآن: وهو يعرض ميزات وصفات السيد المسيح كما جاءت في الإنجيل والقرآن.

13 - الكتـاب المقدس هو كلمـة الله: فـي هذا الكتـاب تجد فيـه رداً علـى بعض كتب الشيخ / أحمد ديدات.

14 - وحدانيـة الثـالوث: ينـاقش الكاتـب كيـف يكـون الله واحـداً فـي ثـلاث ويثبت ذلك من خلال النصوص في الكتاب المقدس والقرآن الكريم.

15 - الإنجيل الصحيح: يعرض هذا الكتاب شروط صـحة الـوحي الإلهـي، وذكر اسم نبي الإسلام في إنجيل برنابا وسيرة المسيح ونظرة على الإنجيل.

16 - سؤال لابد مـن جوابـه .. مـن هو الأعظم: عبـارة عن حوار هـادئ لأحد خدام الله مع مجموعة من المساجين الباحثين عن الحق حول موضوع هام ومصيري.

17 - الصليب فـي الإنجيل والقرآن: ينـاقش هذا الكتـاب موضـوع صـلب المسـيح مـن خـلال النصـوص القرآنيـة والإنجيليـة ورأي العلمـاء المسلمين في هذا الموضوع الجدلي الهام.

18 - **مواقف معاصرة من قضية الصليب: يعرض موقف بعض الكتاب المعاصرين مثل نبيل الفضل وعلى الجوهري ومحمد أحمد خلف الله والشيخ أحمد ديدات الذين يؤمنون بنظرية الإغماء حيث يقولون أن المسيح صلب لكنه لم يمت على الصليب بل أغمي عليه.**

19 - **لا إله إلا الله: يتحدث هذا الكتاب عن سر الأسرار وحتمية الوحي الإلهي وقداسة الذات الإلهية، وكمال الصفات الربانية، وفساد الطبيعة، والإنسانية، ووحدانية الله الجامعة، يكشف المؤلف عن أسماء الله الحسنى الموجودة في القرآن موجودة أيضاً في الإنجيل.**

20 - **إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين: لماذا يتمسك البعض بإنجيل برنابا رغم أنه ضد الإسلام والمسيحية!! يناقش المؤلف الأسباب كما يعرض الخلاف بين إنجيل برنابا والقرآن والإنجيل.**

21 - **ثقتي في التوراة والإنجيل: يهدف هذا الكتاب أن يوضح تفرد الكتاب المقدس لأنه كلمة الله.**

22 - **نصرة الحق: يعرض رداً على شيخ في أحد الدول العربية حول بعض العقائد المختلف عليها.**

23 - **دوافع للإيمان الإنجيلي: يعرض بعض الأفكار لشخص اهتدى إلى نعمة المسيح فنال الغفران والسلام.**

المبحث الرابع
ردود أصحاب المواقع على الأسئلة

السؤال الأول: ما نظرة النصارى للدين الإسلامي وللنبي محمد وللقرآن؟
رد الموقع الأول: arabicpower
لم يرد على هذا السؤال.
رد الموقع الثاني : waterlive
سعدت كثيراً لزيارتك الموقع ومشاركاتك في سجل ضيوفي الأعزاء كما يسعدني أن أجيب بنعمة الله على أسئلتك القيمة والتي تبدو لي أنها خرجت من عقل مفكر ومثقف لكن اسمح لي أن أجيب على بعضها لمزيد من التواصل والمتابعة.
بالنسبة لسؤالك عن ما نظرة النصارى للدين الإسلامي وللنبي محمد وللقرآن؟
أقول لك بصدق أنني لا أحب لفظ النصارى فأنا مسيحي لأني أنتمي إلى المسيح،كما أن النصارى الذين تحدث عنهم القرآن الكريم هم جماعة من الهراطقة الذين خرجوا من فلسطين وعاشوا في شبه الجزيرة العربية وكان لديهم تعاليم خاطئة لا تتفق مع الإيمان المسيحي السليم.
أما عن نظرة المسيحيين فنحن نؤمن بكل ما يتفق مع ما جاء في الكتاب المقدس، مثلا إذا توافقت قصة السيد المسيح في الإنجيل مثلما ذكرت في القرآن فنحن نصدقها ونؤمن بها.

<u>التعليق:</u>

نلاحظ أن الأول لم يجب، والثاني تغلب على إجابته المجاملة والذكاء، فقد جمع بين ما يريد قوله مع كسب السائل على النحو التالي:
- **السعادة الكثيرة بزيارتي للموقع.**
- **السعادة الكثيرة بالمشاركة في سجل الضيوف الأعزاء.**
- **السعادة بالإجابة على الأسئلة.**
- **الثناء على الأسئلة ووصفها بأنها قيمة.**
- **الثناء على عقلية السائل ووصفه بأنه مفكر ومثقف، ومع ذلك لم يتنازل عن شيء.**

- استأذن بالإجابة عن بعضها بحجة مزيد من التواصل وهو بذلك يزيل الحرج عن نفسه فيما يتعلق بالسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- أبان عن ملاحظة أن لفظة النصارى غير محببة والأولى مسيحيين ؛ لأنها نسبة إلى المسيح، مع أن النصارى نسبة إلى الله تعالى (أنصار الله) في بعض أقوال أهل العلم.
- لم يقل إني لا أؤمن بالقرآن ولكن قال أؤمن بكل ما يتفق مع ما جاء في الكتاب المقدس، وهو بذلك جمع بين أمرين، إبراز الكتاب المقدس من جهة، والخروج عن مأزق التصريح بتكذيب القرآن.

السؤال الثاني: ما سبب تعدد فرق النصارى؟ وما هي أبرزها؟ مع توضيح الفروق بينها؟

1) رد الموقع الأول: arabicpower

في كل دين هناك تعدد في الفرق ,كما في الإسلام كذلك في المسيحية وأيضا اليهودية ففي الإسلام نري الشيعة والسنة وغيرهم كذلك في المسيحية نري الكاثوليك والأرثوذكس والإنجيليين (البروتستانت) الفرق بينها فرق شكلي مثل مبني الكنائس وتصميمها المعماري من الداخل وأيضا في بعض طقوس العبادة والملبس الذي يرتديه الكاهن أو القس،لكن جوهر الإيمان المسيحي هو واحد فالكل يؤمن بأن المسيح قد جاء إلى العالم حتى يقربنا إلى الله وهو قد صلب لأجل أن يخلصنا من خطايانا ويدفع ثمن ذنوبنا وأثمنا فهو ذبيحة كاملة بدلا من أن نقدم ذبيحة كل عام في عيد الأضحى، وهو أيضا قام من الموت ويشفع أمام الله لكل من يؤمن به ويضمن له الحياة الأبدية

2) رد الموقع الثاني : waterlive

أما عن سؤالك سبب تعدد فرق النصارى؟ وما هي أبرزها؟ مع توضيح الفروق بينها؟

يوجد ثلاث مذاهب أساسية في المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية والاختلاف بينهم في المظهر لا في الجوهر فمثلا في الزي الرسمي الأرثوذكس والكاثوليك لديهم زي كهنوتي يلبسونه مثل الزي الأسود ويطلقون اللحية كنوع من الوقار أما البروتستانت فلا يلبسون زيا معينا .

اختلاف آخر الأرثوذكس والكاثوليك يصومون صوما بالامتناع عن أكل أي شئ به روح ويكتفون بالبقوليات أما البروتستانت فيصومون بالامتناع عن

الأكل والشرب من منتصف الليل حتى غروب الشمس ومع ذلك فالمذاهب الثلاثة تؤمن بإيمان واحد وعقيدة واحدة نحو الله والكتاب المقدس.

وهكذا يا صديقي فالخلاف في الطريقة وليس في المبدأ نفسه وكما يقول البعض لكل شيخ طريقة ولا يخفى عليك تعدد المذاهب في الإسلام مثل السنة والشيعة وأنت تعلم أن الشيعة لديهم العديد من الفرق.

<u>التعليق:</u>

هناك محاولة لجعل الخلاف هامشياً من كلا الموقعين، ومقارنة ذلك بخلاف فرق المسلمين، لا سيما الشيعة والسنة. والموقع الثاني أكثر علمياً فعلى الأقل ذكر بعض الخلافات الفقهية.

وكلا الموقعين لم يوضحوا الخلاقات العقدية بين فرق النصارى ومن أهمها:

1. **الخلاف في طبيعة المسيح عليه السلام، فهناك من يقول بالطبيعتين اللاهوتية والناسوتية كالنسطورية والمارونية والملكانية، وهذه عقيدة الكاثوليك والأرثوذكس، وهناك من يقول بالطبيعة الواحدة كالسريان والأقباط والأرمن.**
2. **وأيضا الخلاف في مشيئة المسيح، هل هي مشيئة واحدة كقول أغلب الكنائس الشرقية، أم مشيئتان كقول الكاثوليك.**
3. **وأيضا الخلاف الذي سبب الفرقة بين الكنيسة الشرقية (الأرثوذكس) والغربية (الكاثوليكية) ، وهو اختلافهم في انبثاق روح القدس هل هو من الآب فقط، كما يقول به الشرقيون، أم من الآب والابن كما يقول الغربيون.**
4. **الخلاف بين البروتستانت وسائر فرق النصارى حيث لا يؤمنون بصكوك الغفران، ولا مرجعية رجال الدين، وإنما إلى نصوص الكتاب المقدس.**
5. **كما أن الكاثوليك ينفردون بعصمة البابا عن سائر الفرق الأخرى.**

هذا عدا خلافاتهم الفقهية.

السؤال الثالث: ما سبب تعدد الأناجيل وما فيها من اختلافات؟ مثل الاختلاف في نسب المسيح.

1) رد الموقع الأول: arabicpower

- تعدد الأناجيل

ليس هناك تعدد في الأناجيل فالإنجيل واحد لكن التعدد هو في الأفراد أو الأشخاص الذين كتبوا الإنجيل فهناك متي ومرقص ولوقا ويوحنا كل منهم كتب ما رآه مثلا عندما تكون هناك حادثة ما وقد شاهدها أربعة أشخاص وعندما سألهم الشرطي بسرد ما رأوه فكل منهم سيحكي القصة من الزاوية التي شاهدها هناك تعدد في الترجمات لأن الإنجيل قد جاء لكل البشر فقد أعطي الله الفرصة لكل إنسان أن يقرأ كلمته باللغة التي يستطيع فهمها فالإنجيل مترجم لأكثر من 1600 لغة وهو قابل للترجمة لأي لغة أو لهجة لأنه كلام الله الذي يعطي حياة وسلاما لكل من يقرأه. أما عن الاختلاف في نسب المسيح فقد كان وعد الله في التوراة أن المسيح سيأتي من عشيرة يهوذا ومن بيت داود لذلك كتب متي نسب المسيح من أبونا إبراهيم حتى يوسف خطيب مريم العذراء ذاكراً النسب الملوكي وكتب لوقا نسب المسيح من ناحية النسب البشري العادي لكنك تلاحظ أنها تتضمن داود النبي لتتحقق النبوات.

2) رد الموقع الثاني : waterlive

بالنسبة لسؤالك عن ما سبب تعدد الأناجيل وما فيها من اختلافات؟

الإنجيل (أفنجليون) كلمة يونانية، معناها بشارة مفرحة، أو خبر سار، سمَّى بها المخلص بشارته الخلاصية، لأنها الحقيقة المفرحة التي طالما تاق الآباء إلى معرفتها، وأصبحت مرادفة تارة لتعليمه، وتارة لسيرته. وعن المخلص أخذها الرسل والإنجيليون، فقد كررها بولس وحده 58 مرة في رسائله، وردّدها مراراً الإنجيليون الأربعة، وغيرهم من كَتَبة العهد الجديد. وقد تأتي مضافة إلى الله، كما دعا بولس ذاته الرسول الْمُفْرَزُ لِإِنْجِيلِ اللّهِ، الّذي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأنبيائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، عَنِ ابْنِهِ[1]،ويعني بكلمة إنجيل هنا البشارة بالخلاص الموعود به في الأنبياء. وتأتي مضافة إلى المسيح[2] ويراد بها البشرى التي أفرحنا بها المخلص بخلاصنا، أو ملخص تعليمه وأعماله. قال الرب: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإنجيل فِي كُلّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَاراً لَهَا[3] وقال القديس بولس عن قوم: لَيْسَ الْجَمِيعُ قَدْ أَطَاعُوا الإنجيل[4] . ودُعي أيضاً ,,, بِشَارَةِ الْمَلَكُوت[1] و,,, إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمْ[2]، و,,,

---

(1) رومية 1: 1 - 3.
(2) رومية 15: 19 و2كورنثوس 2: 12 الخ.
(3) متى 26: 13.
(4) رومية 10: 16.

إِنْجِيلِ السَّلاَم[3]، و,,, إِنْجِيلِ مَجْدِ اللهِ الْمُبَارَك[4]ِ، و,,, إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، اَلَّذي هُوَ صُورَةُ اللهِ[5].

وقال بولس الرسول: يَدِينُ اللهُ سَرَائِرَ النَّاسِ حَسَبَ إِنْجِيلِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ[6]، أي بشارتي بتعليم المسيح، ونقلي لهذا التعليم. وقال أيضاً: إنه أؤتمن على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان[7] أي البشارة للأمم كما بشّر بطرس لأهل الختان (اليهود) ومن هذا كله نرى أن مرجع المعنى واحد وهو البشرى، وإنْ تميّز بالإضافة.

ولم يلبث أن انتقل اللفظ من المعنى المضمون إلى معنى المتضمَّن، أي من معنى البشرى والتعليم الخلاصي إلى الكتاب الحاوي لتلك البشرى وذلك التعليم، فنرى في كتبة أواخر القرن الأول وأوائل الثاني كلمة إنجيل تعني سفراً أو كتاباً يتضمن تعليم المسيح وأعماله، وقد وردت عن ذلك تصريحات كثيرة في الكتب التي وُضعت في القرون الأولى للمسيحية، وهكذا فهِمَ القديسون يوستينوس وإيريناوس وأكليمندس وغيرهم من الآباء الأولين.

والآن عندما يقول المسيحيون كلمة إنجيل هم يقصدون بها: ترجمة حياة السيد المسيح كما كتبها كلّ من متّى ومرقس ولوقا ويوحنا، كلّ بمفرده,,, أو عن ما كتبه هؤلاء الأربعة جملة واحدة,,, أو عن كل أسفار العهد الجديد، أي ما كُتب بعد ميلاد المسيح.

وربما استُعملت كلمة إنجيل إشارة إلى بشارة الملائكة عند مولد المسيح، حيث قيل بلسان ملاك منهم: هَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ[8] .

فليس الإنجيل كما يعتقد المسلمون كتاباً أُوحي إلى المسيح من السماء، وإنما هو رسالة أعدَّها المسيح للعالم ووعظ بها وأنذر بها بفمه الطاهر وَبَعْدَ مَا

---

(1) متى 24: 14.
(2) أفسس 1: 13.
(3) أفسس 6: 15.
(4) 1 تيموثاوس 1: 11.
(5) 2 كورنثوس 4 :4.
(6) رومية 2 :16.
(7) غلاطية 2: 7.
(8) لوقا 2: 10-11.

أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إلى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ[1] . فالمسيح لم يأخذ هذه الرسالة مكتوبة، كما أنّه لم يكتبها، وإنما علّمها شفوياً لتلاميذ مختارين، ثم أرسلهم إلى جهات مختلفة ليبشروا بها هم أيضاً، وليعلّموا آخرين غيرهم. ولذلك عُدُّوا رسلاً. وقد وعدهم المسيح، قبل صعوده أنه لن يتركهم كاليتامى، وإنما سيرسل لهم الروح القدس ليعلّمهم كل شيء, ويذكّرهم بما قاله لهم, وقد تمّ هذا الوعد بحلول الروح القدس عليهم يوم الخمسين، فأخذوا منذ ذلك اليوم يبشرون الجميع بالإنجيل.

وكان من الضروري على التلاميذ الحواريين في تبشيرهم أن يعلّموا عن المسيح حسبما يلائم عادات ولغات العالم، فكانت الرسالة في مادتها من حيث أنّها بشارة المسيح، بشارة الخلاص - واحدة، وإن تنوعت مظاهرها. فكتب البشيرون الأربعة البشائر الأربع في أزمان قريبة، وقد نحا كلّ منهم في كتابته منحى خاصاً. فليس إذاً وجود أربع بشائر يعني وجود أربعة أناجيل، كما ظن المسلمون، بل هو إنجيل واحد ذو مناظر أربعة، كتبه البشيرون متّى ومرقس ولوقا ويوحنا بوحي الروح القدس لتكون الشهادة قوية متينة.

(1) فمتّى وهو اليهودي كتب بشارته لليهود أهل الدين المُنزل، فتكلم عن المسيح كملك إسرائيل الموعود الذي تمّت فيه نبوّات وإشارات ورموز العهد القديم, ولذلك أكثر من الاستشهاد بما جاء في العهد القديم من النبوّات عن المسيح، فيذكر أنّ المسيح ابن داود، ويرجع بأصله إلى صُلب إبراهيم أبي الآباء عند اليهود, ويتخطى في نسب المسيح ذكر مريم، ويذكر هالي الذي هو جد المسيح حسب الجسد، لأن العادات اليهودية القديمة كانت تقف حائلاً دون ذكر انتساب الإنسان إلى أمه.

(2) ومرقس كتب بعد متّى فخصّ الشعب الروماني الوثني صاحب السيادة، فأهمل أصل يسوع تماماً، وابتدأ بخدمته، وتكلم عنه كعظيم حاز كمال الحياة، وأوقف نفسه على فعل الخير دائماً وكرّسها لإنقاذ الإنسان.

(3) ولوقا كتب بعدهما، للمتديّنين والمتعلّمين والمفكرين، وخصّ بشارته بأهل العلم من اليونان كما يُرى من مقدمة بشارته، فتتبع نسب يسوع إلى آدم أب البشرية جمعاء، وتكلم عن المسيح وكهنوته الكامل، وعن شفاعته، وقدّمه للعالم باعتباره الإنسان القدوس دون سواه. يقول رينان - ألدّ أعداء المسيحيّة - عن بشارة لوقا: إنها أجمل كتاب في سجل اللغات ولا عجب، فقد كان لوقا

---

(1) مرقس 1: 14.

طبيباً رومانياً، رجل علم وعمل. مدققاً محققاً. ومهنته وحدها تلقي نوراً ساطعاً على حياته، لأن الرومان كانوا لا يسمحون لأحد منهم بمزاولة الطب إلا إذا جاز امتحانات عدة على جانب عظيم من الصعوبة والخطورة.

(4) أما يوحنا فقد كتب بشارته بعد زملائه الثلاثة بعشرين أو ثلاثين سنة، وكان اليقين بتجسّد المسيح قد رسخ في أفكار المؤمنين، وزال الخوف من أن يتزعزع. فخصّ في كتابته المتأخرة أهل الإيمان إجمالاً على اختلاف جنسياتهم وصفاتهم السابقة. ولأنه كتب لهؤلاء جميعاً لم يكتب بما سبق وكتبه زملاؤه، بل قصد أن يحقق لهم في بشارته أصل المسيح ليس فقط قبل إبراهيم، أو قبل آدم، بل منذ أعماق البدء، فتراه يذكر في بشارته كلمة من أفخم أقوال الإنجيل وأشهرها، ولها وقْع عظيم في نفس كل مؤمن، ففيه يذكرنا ببدء الخليقة وبفاتحة الوحي في العهد القديم: في البدء خلق الله السماوات والأرض فيصّور لنا بدء البدء بقوله: فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ[1].

فجميع ما كتبه البشيرون الأربعة: متّى ومرقس ولوقا ويوحنا، رسالة واحدة هي الإنجيل الذي قدمه المسيح وبشَّر به، وأعاده الروح القدس إلى أذهان هؤلاء البشيرين. وكل كاتب منهم يمثل بوحي الله تعليم الإنجيل المعطى شفوياً من المسيح تمثيلاً صادقاً، وكل بشارة منها تؤدي رسالة خاصة مكملة للأخرى.

فالمسيح واحد لا أربعة. والإنجيل واحد لا أربعة. ولتوضيح هذا نأتي بمثل تقريبي:

هب أن أربعة أجانب زاروا القطر المصري. أولهم ضابط، وثانيهم إمام مسلم، وثالثهم فنان، ورابعهم كاهن مسيحي، ثم عادوا بعد زيارتهم إلى بلادهم، وابتدأ كل واحد منهم يكتب عن القطر المصري كما رآه.

فكما أن هؤلاء الزائرين الأربعة لم يصفوا (فيما كتبوا) أربع بلاد بل تكلموا عن بلد واحد، ولم يكونوا كاذبين، بل كان كل واحد منهم صادقاً فيما عبّر وكتب، فكذلك البشيرون الأربعة لم يكتبوا إلا عن مسيح واحد، وإنما اختلف لون منظار كل منهم، ووجهة نظره، فكانت البشائر الأربع. والإنجيل هو كل هذه البشائر المستقلة، وما تبعها من رسائل لزيادة الإيضاح والبيان

---

(1) يوحنا 1 : 1-3.

<u>التعليق</u>:

الموقع الأول: يرى اختلاف الكتبة الذين كتبوا ما شاهدوا وسمعوا.

وأما ما يتعلق بالاستدلال عقلاً بعدم جواز التحريف فإنه مخالف للواقع المشاهد لاختلافها وتناقضها، والأدلة على ذلك:

1. **إن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد، وهذا شرط عند المسلمين.**
2. **إن أصول هذه الكتب كانت باللسان العبراني، ولا يوجد منها الآن سوى ترجمة لها، وهذه الترجمة تفقد الكتب كثيراً من قيمتها، وذلك لعدم معرفة سند الترجمة، بل لا يعلم اسم المترجم فضلاً عن معرفة أحواله إلى هذا الحين كما اعترف به (جيرم) وهو من أفضل قدمائهم لديهم[1].**
3. **وقوع التصريح من علماء أهل الكتاب بالشك في بعض نصوص الكتب، يقول (وارد الكاثوليك): صرح (جيرم) في كتبه: إن بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكون في الإصحاح الأخير من إنجيل مرقس، وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الإصحاح الثاني والعشرين من إنجيل لوقا، وبعض القدماء كانوا يشكون في الإصحاحين الأولين من هذا الإنجيل.**
4. **قال هورن: الحالات التي وصلت إلينا في باب زمان تأليف الإنجيل من قدماء مؤرخي الكنيسة ناقصة، ولا توصلنا إلى أمر معين، ومشايخ القدماء الأولون صدقوا الروايات ألوهية وكتبوها، قبل الذين جاءوا من بعدهم كتاباتهم تعظيماً لهم، وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب إلى كاتب آخر، وتعذر تنقيحها بعد انقضاء المدة[2].**
5. **الأغلاط الموجودة في الأناجيل ثلاثة وسبعون غلطاً منها:ما ورد في الأناجيل: (ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الله في السماء)[3]، وهذا أيضاً غلط لأن أخنوخ وإيلياء عليهم السلام رفعا**

---

(1) الهندي، رحمة الله: إظهار الحق، 124/1، تحقيق: محمد ملكاوي، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، 1410هـ - 1989م.

(2) الهندي، رحمة الله: إظهار الحق، مرجع سابق، 126/1.

(3) يوحنا 13/3.

إلى السماء وصعدا إليها كما هو موجود في العهد القديم[1]، والله عز وجل لا يأتي منه النقص والغلط، بل حتى أنبياؤه لا يقرون على مثل هذا.

6 -التناقضات الموجودة في هذه الكتب، تسعة وسبعون تناقضاً في الأناجيل، ومن تناقضات الأناجيل التناقض السافر في نسب المسيح، فالناظر في شجرة الأنساب في أول إنجيل متى يتبين له أن عيسى من أولاد سليمان بن داود، ولكن إذا نظر على النسب نفسه في الفصل الثالث من لوقا ظهر أنه من أولاد ناثان بن داود، وقد لاحظ بعض دارسي الإنجيل من النصارى هذا الاضطراب حتى إن الأب روغيه في كتابه (مدخل إلى الإنجيل) يقول عن نصوص الإنجيل: (غامضة وغير مفهومة بل متفاوتة ومستحيلة ومضطربة)[2].

وهذا الاختلاف والتناقض لا يكون في كلام الله مطلقاً، وصدق الله في وصف القرآن: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[3].

7 -نلاحظ باعتراف المواقع المسؤولة أن الإنجيل إنما هو وصف لما شاهده كتبة الإنجيل، فليس بالضرورة أن يكون وحيا إلهياً، بل ولا حتى كلام المسيح نفسه، حيث يقول في الموقع الأول: "متي ومرقس ولوقا ويوحنا كل منهم كتب ما رآه"، وفي الموقع الثاني يقول: "فليس الإنجيل كما يعتقد المسلمون كتابا أوحي إلى المسيح من السماء" ثم يقول عن أصحاب الأناجيل الأربعة: "وقد نحا كل منهم في كتابته منحى خاصاً" .

وهذا ما لاحظه موريس بوكاي في مقارنته بين الكتب المقدسة حيث يقول: (وثمة فرق أساسي آخر بين المسيحية والإسلام فيما يتعلق بالكتب المقدسة؛ ذلك هو غياب النص الموحى به عند المسيحية بينما يملك الإسلام القرآن)[4].

---

(1) سفر التكوين 23/5-24، سفر الملوك الثاني 11/2.

(2) بوكاي، موريس: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص66، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة 1411هـ، 1990م.

(3) سورة النساء، الآية: (82).

(4) بوكاي، موريس: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجع سابق، ص: 18.

8 -أما الاستشهاد بالنصوص فهي بحاجة قبل ذلك إلى إثبات من الكتاب المقدس الذي هو محور الخلاف.كما أن ما استدل به قد يكون له معنى صحيح بإثبات استمرار كلام الله تعالى وليس بالضرورة عدم تحريف الأناجيل .. فكلام الله باق إلى اليوم في القرآن الكريم.

السؤال الرابع: المسلمون يؤمنون بالله واليوم الآخر والكتب والرسل وعيسى وموسى والتوراة والإنجيل، فهل هذا كاف لدخول الجنة؟

1) رد الموقع الأول: arabicpower

أستطيع أن أقول لك أن المسلمين لا يؤمنون بالمسيح كما جاء في الإنجيل، فهم يؤمنون به كنبي مثل سائر الأنبياء لكن الإنجيل يقدم لنا المسيح بأنه مخلص العالم وليس بأحد غيره الخلاص وقد قال المسيح: "أنا هو الطريق والحق والحياة لا أحد يأتي إلى الأب إلا بي" أيضا المسلمون يعتقدون أن الإنجيل والتوراة قد حرفا ولست أدري من قام بالتحريف ومتى وأين ولماذا وكيف بل وأين الإنجيل الحقيقي؟ ولا يوجد جواب لهذه الأسئلة عند أي مسلم، إذاً فهم أيضا لا يؤمنون بكتاب الله ولا يؤمنون بأن الله قادر على حفظ كلامه من أن يحرف أما عن دخول الجنة فكما قال المسيح له كل المجد: "من آمن بي فلو مات مسيحيا" لأنه هكذا أحب الله العالم وبذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية، والجنة في الكتاب المقدس ليس فيها خمرا أو حوريات بل هي مكان مقدس لأن الله فيه والله قدوس، الجنة هي مكان راحة المؤمنين من عناء الأرض وهي الملكوت المعد لخائفي الله هي مكان تصعد فيه التسبيحات والعبادة لملك الملوك ورب الأرباب.

2) رد الموقع الثاني : waterlive

بالنسبة لسؤالك المسلمون يؤمنون بالله واليوم الأخر والكتب والرسل وعيسى وموسى والتوراة والإنجيل، فهل هذا كاف لدخول الجنة؟

أنت تؤمن بعيسى كنبي فقط لكن عيسى أعظم من نبي وإن كنت تؤمن بالتوراة والإنجيل فهل تقرأ فيهما ؟

<u>التعليق:</u>

الموقع الأول يرى أنه لا يكفي الإيمان بالمسيح كنبي بل لا بد من الإيمان به كمخلص ، وهذا ما أجمله الموقع الثاني، مع إلزامنا بقراءة التوراة والإنجيل إن كنا نؤمن بها.

والجواب أننا نؤمن أنها منسوخة بالقرآن كما أنها محرفة، والأدلة على التحريف كثيرة، وقد تم ذكر عدد من الأوجه الدالة على تحريف الإنجيل في أثناء تحليل ردود السؤال السابق[1].

السؤال الخامس: ما هي وجهة نظر النصارى نحو المسلمين واليهود؟

1) رد الموقع الأول: arabicpower

لقد شرحت لك جزء بسيط لكني أرجو أنك ترسل أي سؤال حتى تستمر صداقتنا.

المحب

نور

2) رد الموقع الثاني : waterlive

أما عن وجهة نظرنا نحو المسلمين واليهود؟

لقد علمنا الكتاب المقدس أن نحترم كل إنسان بصرف النظر عن جنسيته ومعتقده، أنا شخصيا أعتز بصداقة العديد من أصدقائي المسلمين ويوجد علاقات اكثر من رائعة بينا. لكن لابد أن نفرق بين الموقف الإنساني والموقف السياسي الموقف الإنساني يقول أن نحب المسلمين واليهود وحتى من لا يعبدون الله . لكن الموقف السياسي لا يخفي على أحد ما تفعله إسرائيل بأشقائنا الفلسطينيين من قتل ونهب وسلب حريتهم بالطبع هذا لا يرضى أي إنسان لدية ذرة عقل.

ونحن كمسيحيين نصلى وندعو إلى الله من أجل أن يحرر الله فلسطين الأرض الغالية والتي تحوى بين جنباتها المسجد الأقصى وكنيسة المهد وقبر المسيح.

أرجو يا صديقي أن أكون قد أزلت جزء من حيرتك وعلى الله قصد السبيل.

صديقك

---

(1) انظر ص 29-30 من هذا البحث.

عبد الله

<u>التعليق</u>:

الموقع الأول: لم يرد وهي سياسة للأسئلة التي قد تكون إجابتها لا يريدها، والثاني يزعم المحبة مع المسلمين والوقوف معهم لتحرير فلسطين من اليهود، وهذا جواب إيجابي.

خاتمة

وأخيراً..

نجد هذه المواقع التنصيرية وعلى كثرتها فإنها قليلة الزوار، غير حافلة بالمادة المؤثرة، وغير مستخدمة فعاليات الإنترنت إلا بالحد الأدنى.

وبالمقابل فإن علينا كمسلمين إضافة إلى بيان خطورة تلك المواقع، وبيان ضلالها أن ننشط لبيان دين الله تعالى، وإظهار الحق للعالم بكل سبيل، ومنها شبكة الإنترنت التي يكثر روادها يوماً بعد يوم، فإن أحق ما شغلت به هو الدعوة إلى الله، وهداية العالم إلى دين الله تعالى، ونصرة قضايا المسلمين، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

النتائج:

1 - أهمية الشبكة العنبكوتية (الإنترنت) في الدعوة إلى الله لما فيه من إمكانات وخصائص وميزات عديدة من جهة، ولتزايد أعداد المستخدمين من جهة أخرى.
2 - استفادة المنصرين للشبكة العنكبوتية بشكل متزايد وجود عشرات المواقع المتخصصة باللغة العربية.
3 - إمكانات المواقع التنصيرية كان أقل من المتوقع بالنظر إلى إمكانات التنصير العالمية.
4 - لا نجد أن تلك المواقع تتبع دولاً أو جماعات معينة، أو مؤسسات خيرية، كما أنها لا تضع رسماً للاشتراك أو يوجد فيها دعاية، أو تطلب تبرعات (مصادر التمويل مجهولة).
5 - محتوى الموقعين المدروسين تفصيلياً تركز على تعزيز الإيمان النصراني وتركز على القصص العاطفية. كما تتناول الكتاب المقدس وإبراز نصوص فيه وشرحها وتأييدها بالقصص، كما يتدافع عن العقائد النصرانية وما يسطره عملياً من هجوم كتحريف الكتب أو الصلب أو التثليث.
6 - الموقعين لا يستهدفان الهجوم على عقائد المسلمين، بل تسعى إلى كسبهم والاستدلال بالقرآن على صحة مذاهبهم.

التوصيات:

1 - تعزيز المواقع الإسلامية على الشبكة العنكبوتية كما وكيفاً، والتنسيق بين تلك المواقع وتخصص بعضها في رصد المواقع التنصيرية.

2 - دراسة الوسائل الإعلامية للمنصرين كالمجلات والفضائيات والإذاعات والمواقع التنصيرية والاستفادة من وسائلهم والتصدي لشبهاتهم.

3 - إيجاد مركز متخصص لأبحاث ودراسات ومقالات التنصير وموقع إلكتروني.

قائمة المراجع

1 - ابن كثير: **البداية والنهاية،** تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، الطبعة الأولى، دار الحديث، 1413هـ-1993م، القاهرة.

2 - ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب،** دار صادر بيروت، د. ط. ت.

3 - أبو العطاء، مجدي: **تعرف على الحاسب الشخصي العربية لعلوم الحاسب،** مجدي أبو العطاء. القاهرة 1997م.

4 - البسطان، أحمد سعد الدين: **التبشير وأثره في البلاد العربية،** مكتبة الإيمان، القاهرة، 1989م، د. ط.

5 - بوكاي، موريس: **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم،** المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة، 1411هـ 1990م.

6 - **التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي،** الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كلورادو في الولايات المتحدة سنة 1978م ونشرته دار Mark للنشر بعنوان: The Gospel and Islam A1978 Compedium.

7 - الجهني، مانع: **الموسوعة الميسرة،** الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

8 - خالدي، مصطفى وفروخ، عمر: **التبشير والاستعمار في البلاد العربية،** المكتبة العصرية، بيروت.

9 - شلبي، عبدالجليل: **الإرساليات التبشيرية،** منشأة المعارف، الإسكندرية، د. ت. ط.

10 - شلبي، كرم: **الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب،** القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1412هـ - 1991م.

11 - عقيقي، نجيب: **المستشرقون،** دار المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، د ت.

12 - غراب، أحمد عبدالحميد: **رؤية إسلامية للاستشراق،** المنتدى الإسلامي، لندن، الطبعة الثانية، 1411هـ.

13 - **مجلة البيان،** العدد 153.

14 - **مجلة الدعوة،** العدد1896- 12ربيع الآخر 1424هـ 12يونيو 2003م.

15 - الموسى، عبدالله: **استخدام الحاسب الآلي في التعليم،** مكتبة تربية الغد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

16 - النملة، علي بن إبراهيم: **التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته،** مكتبة التوبة.

17 - الهندي، رحمة الله: **أظهار الحق،** تحقيق: محمد ملكاوي، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، 1410هـ - 1989م.

18 - http://www.nua.com/surveys/how_many_online/index.html)

19 - Alsheri, F. Electronic Newspapers on the Internet: A study of the production and consumption of Arab dailies on the world wide web. University of Department of Journalism Study (PhD –Sheffield Thesis) 2000.

ملحق (أ)

استمارة تقويم المواقع التنصيرية العربية

اسم الموقع:
العنوان:

وحدة التقييم	الأساليب المستخدمة / الخدمات المقدمة
الوسائط المتعددة	صور ثابتة صور متحركة ملفات صوت ملفات فيديو
اللغة	عربي فقط عربي وإنجليزي فقط من 3 – 5 لغات أكثر من 5 لغات
النطاق	حكومي تجاري عالمي مستضاف في المواقع المجانية
الخدمات التفاعلية	بريد إلكتروني هاتف / فاكس منتدى حوار / دفتر زوار قوائم مراسلة
سرعة تحميل الموقع	5 ثواني فأقل من 6 – 10 ثواني من 11 – 15 ثانية من 16 – 20 ثانية أكثر من 20 ثانية
الوصول للموقع	محركات بحث أدلة مواقع من مواقع أخرى
خدمات أخرى	

ملحق (ب)

المواقع التنصيرية على شبكة الإنترنت التي أجريت عليها الدراسة
والموقع الأول والثاني أجري عليها دراسة مفصلة لمحتواها وأرسل إليها
الأسئلة

مسلسل	**الموقع**
1	القوة المغيرة http://arabicpower.com
2	الماء الحي http://members.tripod.com/waterlive
3	المحمدية http://www.muhammadanism.com
4	عن عيسى http://www.aboutisa.com
5	إبن الصحراء http://www.geocites.com/desertson1
6	الحياة http://www.haya.org
7	بيت السلام بالعجمي – مصر http://beit.cjb.net
8	النور http://www.al-nour.com
9	المرفى http://www.maarifa.com
10	شهود يهوه http://www.watchtower.org
11	مركز الكلمة المسيحي http://www.stmarychurch.150m.com
12	حياة المسيح http://www.lifepage.org

ملحق (ج)

الأسئلة التي أرسلت للمواقع

1 - ما نظرة النصارى للدين الإسلامي وللنبي محمد وللقرآن؟
2 - هل من الممكن إرسال كتب مبسطة عن النصرانية على العنوان التالي ...
3 - ما سبب تعدد فرق النصارى؟ وما هي أبرزها؟ مع توضيح الفروق بينها؟
4 - ما سبب تعدد الأناجيل وما فيها من اختلافات؟ مثل الاختلاف في نسب المسيح.
5 - المسلمون يؤمنون بالله واليوم الأخر والكتب والرسل وعيسى وموسى والتوراة والإنجيل، فهل هذا كاف لدخول الجنة؟
6 - ما هي وجهة نظر النصارى نحو المسلمين واليهود؟

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة بعض المواقع التنصيرية العربية في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وتبدأ الدراسة بمقدمة عن أسباب اختيار الموضوع ومشكلة البحث وأهدافه ووسائله ومنهجيته وحدوده وصعوباته.

ثم الحديث عن الإنترنت وخصائصه وخدماته وأهميته كوسيلة دعوية. ثم التعريف بالتنصير ونشأته وأهدافه وواقعه ووسائله لا سيما الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

ثم دراسة عامة على عشرة مواقع من حيث استفادتها من خدمات الشبكة وما تقدمه من خدمات للجمهور، وتوظيف الوسائط المتعددة من صور وملفات فيديو وأصوات وكذلك اللغات وسرعة التحميل وطريقة الوصول للموقع وتمويلها.

كما تمت دراسة تفصيلية لمحتوى موقعين لمعرفة أهم نوافذ الموقعين وما تحويه من مواضيع مع التعليق عليها.

كما تم إرسال أسئلة إلى الموقعين تتناول نظرة النصارى للإسلام والمسلمين والنبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم.

كما تتناول سبب تعدد فرق النصارى وكذلك الأناجيل وما فيها من اختلافات وغيرها. مع التعليق على الإجابات.

وأخيرا خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

د. خالد بن عبدالله القاسم

كلية التربية – جامعة الملك سعود

Abstract

The study covers some of the Arab Christian websites in the internet; it starts with an introduction about the reasons that lead to the selection of the subject, the research problem, the objectives, the means, the methodology and the limits and difficulties...

It also gives a brief about the internet, its services and its importance as a channel to call for Islam. It also opens the minds about Christianization, when it starts, what are its objectives, its position today and the methods especially it follow the internet network.

The study also covers ten websites that collectively make advantage of the internet to serve members of the Public through Employing several approaches such as Photos, Video files, Languages, Download speed, ways and means to communicate with the website and how to maintain and financing..

Also, a detailed study is made on the contents of two websites, identifying their important links, which are necessary to view the subjects and the following comments.

Also, questions are addressed to the two websites around the views of Christians on Islam, Moslems, the prophet Mohammed and the Holy Quran.

The study also explained the reason behind the rise of different Christian sects and different bibles and gave comments to the answers related to these questions.

Finally, the study reported the most important results and recommendations.

Dr. Khalid Bin Abdullah ElGasim
King Saud University, KSA